جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
كلية التربية – قسم أصول تربية

دور المعلم في تعزيز الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة

(من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية محلية شرق النيل)

The Role of the Teacher in Strengthening Islamic Identity with Respect of the Requirements of the Globalization Era

(From The Point of View of Secondary School Teachers East Nile Locality)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في أصول التربية

إعداد الطالبة: هناء حسن إبراهيم اسماعيل

إشراف : د. صباح الحاج محمد حامد

2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال الله تعالى:

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

سورة هود الآية(88)

قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:

﴿ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ﴾

المستدرك على الصحيحين للحاكم

إهداء

أهدي هذا العمل المتوضع إلى الأمة الإسلامية جمعاء

و

إلى من أمر الرحمن ببرهما ..... أمي وأبي

و

إلى رفيق دربي وقرة عيني ..... زوجي العزيز الذي طالما كان لي سنداً وعوناً

و

إلى فلذات كبدي ..... أبنائي الأعزاء

و

إلى كل من علمني حرفاً وإلى كل من قدم لي يد العون في هذا العمل المتوضع

شكر وتقدير

أخلصُ بالشكر لله عز وجل على نعمه الوافرة، والتي من أجلها نعمة الإسلام، فالحمد لله على أن هدانا لهذا الدين العظيم حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والحمد لله على أن وفقني لهذا البحث الذي ما قصدت به إلا وجهه الكريم وإعلاء كلمته ونصرة دينه والذود عنه، فالحمد لله في البدء والإنتهاء.

وأخصُ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بالشكر أجزله، التي شرفتُ بالدراسة في رحابها في دراستي الجامعية والدراسات العليا، على ما أتاحته لنا من بيئة علمية راقية، وأساتذة أجلاء في كلية التربية، لم يتوانوا عن تقديم يد العون والمساعدة لي في طوال فترة الدراسة من غير كلل ولا ملل.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لمشرفتي الجليلة والقديرة **دكتورة/ صباح الحاج**، التي لم تبخل علي بعلمها ووقتها، ولم تتوانى عن نصحي وإرشادي، فلها مني جزيل الشكر ووافر الإحترام.

وأثني بالشكر والتقدير لزوجي العزيز، الذي قدم لي الكثير من العون والدعم وهيأ لي الجو المناسب لإكمال هذا البحث، فله مني خالص الشكر.

كما أتقدم بالشكر أوفره لأبي وهو تحت الثرى ولأمي الغالية أطال الله في عمرها، على ما قدماه لي طوال فترة حياتي، فربي أرحمهما كما رباني صغيرا، ولأبنائي الأعزاء على مساعدتهم لي أثناء فترة الدراسة وصبرهم على تقصيري تجاههم. والشكر موصول للأصدقاء والزملاء من المعلمين والمعلمات اللذين قاموا بمساعدتي في ملأ وتوزيع الإستبانة على المدارس بكل ود وترحاب.

وختاماً أدعو الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وأن يوفقنا لما يحبه ويرتضيه منا، وأن يصلح حال الأمة الإسلامية وينفعها وينفعنا بهذه الدراسة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،

الباحثة: هناء حسن إبراهيم إسماعيل

مستخلص البحث

يهدف البحث إلى التعريف بمفهوم الهوية الإسلامية وعناصرها، كما يهدف إلى بيان دور المعلم في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس طلابه وتعزيز القيم الأخلاقية والإجتماعية في نفوسهم، وبيان تأثير العولمة على الهوية الإسلامية.

وللوصول لنتائج علمية دقيقة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة البحث واستخدمت الإستبانة كأداة لجمع المعلومات، تكون مجتمع البحث من معلمي المرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل لبالغ عددهم 1580 معلماً، وقامت الباحثة بتطبيق أداة البحث على عينة عشوائية مكونة من(100)معلم بنسة 16% من مجتمع البحث منهم 37معلماً و63معلمة. وللإجابة على أسئلة البحث والحصول على نتائج دقيقة تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في حساب التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والإنحراف المعياري ومعامل إرتباط بيرسون ومعامل ألفا كورنباخ ومربع كاي والقيمة الإحتمالية.

وقد توصلت الباحثة لعدة نتائج من أهمها :

1. أن عناصر الهوية الإسلامية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل تتمثل في الإيمان بالعقيدة الإسلامية، وفي السمات والسلوكيات التي تميز المسلمين، وقوة الإنتماء للأمة الإسلامية.
2. أن معلم المرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل يقوم بدوره في تعزيز الهوية الإسلامية في نفوس طلابه حيث يقوم بتعريفهم بمصادر الهوية الإسلامية، ويعزز لديهم الإقتداء بالشخصيات الإسلامية البارزة ويربطهم بقضايا الأمة الإسلامية.
3. أن للعولمة تأثيرات إيجابية وآخرى سلبية على الهوية الإسلامية، فمن آثارها الإيجابية أنها تؤدي لزيادة التفاعل بين المسلمين وغيرهم من الأمم، وتؤدي لزيادة تواصل المسلمين فيما بينهم، وتتيح الفرصة لنشر الثقافة الإسلامية عبر تقنيتها التكنولوجية، ومن آثارها السلبية أنها لا تتناسب مع عقيدة الأمة الإسلامية وتحقق سيطرة نموذج حضاري واحد وهوالنموذج الغربي، وتبث مؤثرات ثقافية لا تتلاءم مع القيم الإسلامية.

وكانت أهم التوصيات كالآتي:

1. ضرورة تمسك المعلم بعناصر الهوية الإسلامية المتمثلة في العقيدة الإسلامية والسلوكيات والشعائر التي تميز المسلمين عن غيرهم، والإعتزاز بالإنتماء للأمة الإسلامية وإنجازاتها حتى يكون قدوة لطلابه في ذلك.
2. ربط الطلاب بقضايا الأمة الإسلامية من خلال المناهج الدراسية والندوات واللقاءات الدورية والتفاكر لوضع حلول لهذه القضايا تتلائم مع تعاليم الدين الإسلامي مع روح العصر الحديث.
3. توظيف عقول الخبراء والعلماء والمفكرين كل حسب تخصصه، وإعداد الدراسات العلمية في كل المجالات لتوسيع دائرة الإنتاج العلمي الذي يحد من خطر العولمة، ويقلل من الإختراق والإستلاب القيمي والأخلاقي في البلاد العربية والإسلامية.

Abstract

The aim of the research is to introduce the concept of Islamic Identity and its elements, and to demonstrate the role of the teacher in inculcating and developing loyalty to Islamic Identity in his students' minds and enhancing the moral and social values in them, in order to manifest the impact of globalisation on Islamic Identity.

To obtain accurate scientific results the researcher used the descriptive method because of its relevance to the nature of the research and the questionnaire was used as a tool for collecting data, where the research community was composed of 1580 higher secondary education teachers in Eastern Nile Locality. The researcher applied the research tool on a random sample of 100 teachers being 16% of the teachers 37 of whom were male teachers and 63 female teachers. To answer the research questions and obtain accurate results, the Statistical Packages for Social Sciences program (SPSS) was used to calculate frequencies, percentages, arithmetic mean and standard deviation and Pearson's Correlation Coefficient and Cornbach Alpha and Chi-square and probability values.

The researcher reached the following results:

1. The elements of Islamic Identity from the point of view of secondary school teachers in the Eastern Nile Locality are represented by the belief in the Islamic faith and the characteristics and behaviors that distinguish Muslims and the strength of belonging to the Islamic Ummah.

2. The secondary school teacher in the Eastern Nile Locality plays his role in inculcating Islamic Identity in the minds of his students by introducing them to the sources of Islamic Identity, and reinforcing the imitation of the prominent Islamic figures within them, and connecting them with the issues of the Islamic Ummah.

3.Globalization has positive and negative effects on Islamic Identity.Its positive effects are increasing interaction between Muslims and other nations, increasing Muslims interaction, and providing an opportunity to spread Islamic Culture through its technology. Its negative effects are its irrelevance to the doctrine of Islamic Ummah, achieving the control of one civilizational model, which is the Western model, and broadcasting cultural influences that do not fit with Islamic values.

The most important recommendations were as follows:

1. The teacher must adhere to the elements of Islamic Identity represented in the Islamic faith and the behavior and rituals that distinguish Muslims from others, and to be proud of belonging to the Islamic Ummah and its history and achievements so as to be a model for his students in that.

2. Connecting students to the issues of the Islamic Ummah through curricula, seminars, periodic meetings and thinking to find solutions to these issues in line with the teachings of Islam and the spirit of modernity.

3. Employing the minds of experts, scientists and thinkers according to their specialization, and preparing scientific studies in all fields, to expand the circle of scientific production which reduces the risk of globalization, and reduces the penetration and moral and behavioral alienation in the Arab and Islamic countries.

المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
.1	بسم الله الرحمن الرحيم	أ
.2	استهلال	ب
.3	إهداء	د
.4	شكر وتقدير	هـ
.5	مستخلص البحث باللغة العربية	و
.6	مستخلص البحث باللغة الإنجليزية	ز
.7	المحتويات	ط
.8	**الفصل الأول: الإطار العام**	
.9	مقدمة البحث – مشكلة البحث	1
.10	أسئلة البحث _ أهداف البحث _ أهمية البحث	2
.11	هيكل البحث	3
.12	**الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة**	
.13	**المبحث الأول: المعلم**	4
.14	تعريف المعلم – فضل المعلم وأهميته	4
.15	واجبات المعلم	5
.16	مهارات المعلم الناجح	8
.17	أدوار المعلم بين الواقع والمأمول	9
.18	سياسات إعداد المعلم	10
.19	**المبحث الثاني: الهوية الإسلامية**	12
.20	تعريف الهوية والهوية الإسلامية	12
.21	سمات الهوية الإسلامية	13
.22	مقومات الهوية الإسلامية	14
.23	الأدلة الشرعية على فرضية التمسك بالهوية الإسلامية	15
.24	مظاهر تأثر الهوية الإسلامية بالثقافات الأخرى	17
.25	نتائج تأثر الهوية الإسلامية بالثقافات الأخرى	21
.26	**المبحث الثالث: العولمة**	25

.27	ماهية العولمة – تعريف العولمة	25
.28	نشأة العولمة	28
.29	الإسلام والعولمة	30
.30	ايجابيات وسلبيات العولمة	32
.31	تأثير العولمة الثقافية على الهوية	33
.32	التحديات التربوية في ظل العولمة	36
.33	**الدراسات السابقة**	39
.34	التعقيب على الدراسات السابقة	46
.35	**الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية**	
.36	منهج البحث – مجتمع البحث – عينة البحث	47
.37	أداة البحث	50
.38	الأسلوب الإحصائي	51
.39	**الفصل الرابع: عرض وتحليل البيانات**	
.40	عرض ومناقشة المحور الأول	53
.41	عرض ومناقشة المحور الثاني	54
.42	عرض ومناقشة المحور الثالث	55
.43	عرض ومناقشة المحور الرابع	56
.44	عرض ومناقشة المحور الخامس	57
.45	**الفصل الخامس: خاتمة البحث**	
.46	النتائج	59
.47	التوصيات – الإقتراحات	60
.48	المصادر والمراجع	61
.49	**الملاحق**	
.50	قائمة المحكمين	A
.51	خطاب لجنة التحكيم	B
.52	الإستبانة في صورة الأولى	C
.53	خطاب المعلمين	F
.54	الإستبانة في صورتها النهائية	G

الفصل الأول

الإطار العام

مقدمة:

تُعد مهنة التعليم من أشرف المهن على الإطلاق، فقد كانت مهنة خير البشر الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ومهنة الرسل من قبله، ومما يزيدها شرفاً كونها تختص بإعداد وتنمية الإنسان وهو أكرم مخلوقات الله وهو من اختاره سبحانه وتعالى ليكون خليفته على الأرض. فحري بالمعلم أن يعتز بمهنته ويعي الدور العظيم الملقى على عاتقه وهو إعداد الأجيال للمستقبل وتنمية جوانبهم الروحية والنفسية والفكرية وتبصرتهم وارشادهم لما فيه صلاحهم وصلاح أممهم. وإذا نظرنا الى العملية التعليمية بمكوناتها (المعلم – المتعلم – المادة العلمية) نجد أن مكانة المعلم هي بمثابة مكانة القائد الذي يدير الدفة ويبحر بطلابه في بحر متلاطم من المعارف والعلوم والرؤى والأفكار والمعتقدات، فإما أن يقودهم الى بر الأمان وإما أن يوردهم في الهاوية، فالمعلم إذاً من أهم مكونات العملية التعليمية وتقع على عاتقه مسئولية إعداد الأجيال لحياتهم الحاضرة والمستقبلة. ولأن الحياة في حالة تجدد مستمر في الأفكار والمعارف والنظريات والتقنيات وحتى المعتقدات، وجب على المعلم أن يكون مواكباً لمستجدات العصر(عصر العولمة) وإن لم نقل بكل المستجدات(لأنه أمر أقرب للمستحيل) فعلى الأقل يكون ملماً بالمستجدات التي تطرأ على تخصصه حتى يعد طلابه بصورة توهلهم لمواجهة المستقبل والتعامل معه. لا شك أن هنالك متغيرات كثيرة طرأت على حياتنا المعاصرة بعد ظهور مفهوم العولمة ومن هذه المتغيرات ما هو ملائم مع تعاليم ديننا الإسلامي وهويتنا الإسلامية، ومنها ما هو مغاير ومضاد لها بل ومحارب لها في بعض الأحيان، وقد يحتار طلابنا وأبنائنا اليوم في اختيار مسارهم وتحديد أهدافهم، وهنا يأتي دور المعلم المسلم المتمسك بدينه، الصحيح العقيدة، المواكب للمتغيرات، في تبصرت طلابه بالصالح من هذه المتغيرات المتماشي مع ديننا وهويتنا الإسلامية، وبالفاسد منها وحثهم وإرشادهم الى اتباع الطريق القويم وتعزيز كل ما هو ملائم مع هويتنا الإسلامية.

مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث من ملاحظة الباحثة للتقدم التكنولوجي والإنفتاح المعرفي الذي يسود العالم أجمع المتمثل فيما يسمى بالعولمة، وما يمكن أن تجره على العالم الإسلامي من أفكار وسلوكيات قد لا تتناسب مع عقيدة وهوية الأمة الإسلامية، الأمر الذى يستدعي وجود معلماً مواكباً لهذا التسارع المعرفى، معلماً يستطيع أن يرعى أبناءه الطلاب بالمراقبة والإرشاد والمتابعة، فالعولمة سلاح ذو حدين تجعل الطلاب متخبطين بين ما هو صالح وما هو طالح وربما أدى بهم ذلك التخبط إلى الإنحراف الأخلاقى والبعد عن مصالح المجتمع، من هنا نبعت فكرة البحث لبيان دور المعلم في إرشاد طلابه لما يمكن أن ينتقوه مما يحيط بهم من معتقدات وسلوكيات

وعادات وتقاليد، بحيث تراعى تعاليم الإسلام وتثبت قيم الهوية الإسلامية في نفوس الطلاب، ولبيان مدى تأثير العولمة على الهوية االإسلامية.

أسئلة البحث:

بناءاً على ما تقدم تطرح الباحثة السؤال الرئيس وهو:

ما دور المعلم في تعزيز الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مفهوم الهوية الإسلامية؟ وما عناصرها؟
2. ما دور المعلم في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس طلابه؟
3. ما دور المعلم في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس طلابه؟
4. ما دور المعلم في تعزيز القيم الإجتماعية في نفوس طلابه؟
5. ما مدى تأثير العولمة على الهوية الإسلامية؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الآتى:

1. تحديد مفهوم الهُوية الإسلامية وتوضيح عناصرها.
2. إلقاء الضوء على الدور الذي يقوم به المعلم في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس طلابه.
3. إلقاء الضوء على الدور الذي يقوم به المعلم في غرس وتعزيز القيم الأخلاقية في نفوس طلابه.
4. بيان دور المعلم في غرس وتعزيز القيم الاجتماعية في نفوس طلابه.
5. تحديد مفهوم العولمة ودراسة آثارها الإيجابية والسلبية على الهوية الإسلامية.

أهمية البحث:

تنبثق أهمية البحث من أهمية الموضوع نفسه إذ أنّه يسعى للتعريف بمفهوم الهوية الإسلامية وتوضيح عناصرها، ووضع تصور للدور الذي يمكن أن يلعبه المعلم في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس طلابه، وتعزيز القيم الأخلاقية والإجتماعية لديهم، وذلك لأن الطالب اليوم أصبح في صراع بين هويته الإسلامية التي تدعو للتمسك بالعقيدة الإسلامية والأخلاق الفاضلة والوئام الاجتماعى وبين ماهو وافد عليه من الحضارات الأخرى، وبالأخص بعد ظهور مفهوم العولمة التي تعتبر مهدداً خطيراً للهويات الثقافية لأنها تحاول فرض نمط ثقافي واحد على العالم أجمع، فتأتي أهمية البحث في تناول هذا الصراع والخروج بفكرة واضحة عن كيفية التعامل مع العولمة بصورة لا تلغي الهوية الإسلامية، والكشف عن مدى تأثيرهاعلى الهوية الإسلامية، وتوضيح إنعكاساتها والتحديات التي تفرضها على التربية والتعليم. كما تتمثل أهمية البحث من ناحية تطبيقية في لفت نظر المعلمين إلى ما يحيط بالطلاب من تخبط جراء ما تجلبه التكنولوجيا والإنفتاح المعرفى، الأمر الذى

يستدعى وقوف المعلمين إلى جانب طلابهم وإرشادهم إلى الصواب مما يختلط عليهم وذلك بتثبيت دعائم الإسلام – المتمثلة في التمسك بالعقيدة الإسلامية والأخلاق الفاضلة والوئام الإجتماعى – في نفوسهم.

هيكل البحث:

يتكون البحث من خمسة فصول وزعت كالأتي:

الفصل الأول: الإطار العام.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة.

الفصل الثالث: اجراءات الدراسة الميدانية.

الفصل الرابع: التحليل ومناقشة النتائج.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات والإقتراحات.

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

أ/ الإطار النظري:

المبحث الأول: المعلم:

تعريف المعلم لغةً:

كلمة معلم كما جاءت في معجم المعاني والمعجم الوسيط، هي اسم فاعل من علّم، والمعلم هو الشخص الذي يتخذ التعليم مهنةً له.[1]

وأعلمَ يُعلم، إعلامًا، فهو مُعلِم، والمفعول مُعلَم وأعلمه الأمرَ :أعلمه بالأمر :أخبره به وعرَّفه إيّاه وأطلعه عليه، قال تعالى:﴿ **سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إلاَّ مَا أَعْلَمْتَنَا**﴾، (الخيل أعلم بفرسانها) مثل ضُرب في الإستعانة بمن خبر الأمور وعرفها على حقيقتها.[2]

تعريف المعلم اصطلاحاً:

هو القائد التربوي الذي يتصدى لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم.[3]

فضل المعلم وأهميته:

يُنظر إلى المعلم على أنه صاحب رسالة مقدسة وشريفة على مر العصور والأجيال، وذلك لأنه يحمل راية العلم والتعليم، وقد كرم الله تعالى العلم ورفع درجة العلماء كما جاء في محكم تنزيله :﴿ **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾المجادلة(11) ولأن من يمتهن هذه المهنة يصبح وريث الأنبياء عليهم السلام، كما جاء عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: "**إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما و إنما ورثوا العلم فمن أخذ به اخذ بحظ وافر**"[4] فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معلماً بعثه الله سبحانه وتعالى ليعلم أمته الكتاب والحكمة ويخرجهم من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الحق، قال تعالى:﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾ الجمعة (11). وقد خلق الله سبحانه الأرض وجعل الإنسان خليفته فيها وميزه على كافة المخلوقات وألقى على عاتقه مسئولية تعميرها وتنميتها، ولأن المعلم من خلفاء الله في الأرض ومسئول عن تنميتها كناتج للأداء البشري بإعداده للقوى العاملة، ولا يتحقق التقدم في المجتمعات إلا من خلاله، فعليه ألا ينسى أبداً تكريم الله له وأن يضع نصب عينيه أنه

---

1 معجم المعاني الجامع الوسيط www.almaany.com

[2] أحمد مختار عبد الحميد عمر 1429، هـ -2008م، " معجم اللغة العربية المعاصرة "، ط1، عالم الكتب، ص1541.

[3] عبدالله العامري، 2009م، " المعلم الناجح " ط1،عمان الأردن ، دار أسامة، ص 20.

[4] الترمذي ، 1395 هـ -1975 م، " سنن الترمذي"، ج5، ط2، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ص48.

خليفته سبحانه في الأرض وأن يعمل من هذا المنطلق، حتى لا يكون التقدم الحضاري للمجتمعات على حساب القيم والأخلاق والمبادئ، وعلى لا حساب التمسك بتعاليم ديننا الحنيف والتمسك بكل ما يعزز هويتنا الإسلامية.

ينظر علماء التنمية البشرية للمعلم على أنه يشكل المصدر الأول للبناء الحضاري الإقتصادي الإجتماعي للأمم، من خلال إسهاماته الحقيقية في بناء البشر، والحجم الهائل الذي يُضاف إلى مخزون المعرفة، وعبرت عنه نظرية (رأس المال البشري) بأنه كلما نجح المعلم في زيادة المستويات التعليمية لأبناء الأمم كلما ارتفعت معها مستويات المعرفة ومن ثم ترتفع مستويات الإنتاج القومي العام، والذي بدوره ينعكس على زيادة مستويات دخل أبناء الأمم ويحقق الرفاهية الإجتماعية.[5]

ويمثل التعليم في المجتمعات الحديثة وزناً كبيراً في تدعيم البنيات الإقتصادية والإجتماعية، وهو بذلك يعد قوة لا يستهان بها في إحداث التطور والتقدم، لذلك فإننا لا نبالغ كثيراً إذا قلنا أنه بالقدر الذي نتصدى به لمناقشة قضية المعلم مناقشة علمية صريحة فإننا نضمن البداية الصحيحة والمقدمة الضرورية لتطور التربية، ومهما تصورنا من وجوه لإصلاح النظام التعليمي من حيث مناهج التعليم أو الكتاب المدرسي ... ثم أبقينا المعلم بعد ذلك يؤرّقه مركز إجتماعي سئ ويضعف من شأنه إعداد ضعيف وتقلقه ضغوط إقتصادية، فهل يمكن أن تستمر وجوه الإصلاح بغير صلاح المعلم ومهنة التعليم؟ الإجابة بالنفي طبعا، لأن المعلم كما قيل بحق هو حجر الزاوية في البناء التعليمي ككل.[6]

ويمكننا أن نقول إن مستقبل التربية رهن الإرتقاء بمستوي المعلم والنهوض بمهنة التعليم، ومن الواضح أن الإرتقاء بمكانة المعلم ومستواه العلمي والنهوض بالمهنة التي ينتمي إليها هو الأساس الذي يستند عليه النهوض بالمهن الأخرى كافة، كما أن مهنة التعليم هي المسؤولة عن إرساء التجديد والتغيير في المجتمع وتوجيه الثقافة وبناء المجتمع العصري القادر على مواجهة التحديات المحيطة به.[7]

واجبات المعلم:

مما سبق يتبين لنا الدور الكبير الملقى على عاتق المعلم في الإرتقاء بمهنة التعليم وفي تربية الأجيال بصورة تؤهلهم لمواجهة تحديات العصر. وإذا كان دور المعلم في العصور السابقة يقتصر على نقل الخبرات والمعارف لطلابه فقد أصبح دوره في عصرنا الحالي أكثر تعقيداً وتشعباً، وذلك لعدة أسباب نجملها في الأتي:

1. زيادة عدد الطلاب الناتجة من زيادة عدد السكان.
2. الإنفجار المعرفي وتشعب العلوم.
3. قلة أعداد المعلمين المأهلين تربويا.

---

[5] السيد محمد أبو هاشم حسن " أدوار المعلم بين الواقع والمأمول" www.Gulfkids.com ص3.

[6] خالد طه الأحمدي 1425هـ حسن " أدوار المعلم بين الواقع والمأمول" www.Gulfkids.com ص3.

[6] خالد طه الأحمدي، 1425هـ -2005م،" تكوين المعلمين من الإعداد الى التدريب "، العين، دار الكتاب الجامعيه، ص.16.

[7] المرجع نفسه، ص 17.

كل هذه التحديات تزيد من تعقيد مهنة التعليم وتزيد كذلك من أعباء المعلم، وتصبح رويداً رويداً الطرق التقليدية المتبعة في التعليم غير مجدية. فلم يعد هدف التربية تحصيل المعرفة فقط، ولم تعد المعرفة هدفاً في حد ذاته بل أهم من تحصيلها القدرة على الحصول عليها من مصادرها الأصلية وتوظيفها لحل المشكلات المحيطة بنا. ولكي يتمكن المعلم من القيام بواجبه على أكمل وجه لابد من:

1. إخلاص النية والتجرد لله تعالى، والبذل والعطاء بكل ما في الوسع، وإحتساب الأجر فمهنة التعليم لا يمكن أن يكون العطاء فيها على قدر الراتب المستحق، فإذا ربط المعلم أدائه بقدر راتبه، فعلى رسالة التعليم السلام.
2. تصحيح المعتقدات والأفكار المغلوطة للطلاب حتى لا يقعوا فريسة التخبط والإنحراف عن المسار الصحيح الذي خطه سبحانه وتعالى لنا.
3. البحث العلمي الصحيح عن المعلومات ومن مصادرها الأصلية الصحيحة، حتى يبنى معارفه على قاعدة صلبة متينة.
4. المواكبة والإطلاع على كل جديد (على الأقل في مجال تخصصه) حتى لا يفوته الركب ولا تنقلب الصورة ويصبح جاهلاً أمام طلابه ويتلقى منهم المعارف والخبرات.
5. إتقان استخدام التقنيات الحديثة وكيفية الإستفادة منها في المواقف التعليمية المختلفة، واتباع طرق تدريس تلائم العصر كالتعليم الذاتي والتعليم التعاوني وغيرها.

ولكي يقوم المعلم بتصحيح معتقدات طلابه، لابد له أولاً تصحيح معتقداته هو والإطلاع على التيارات التي تنشأ والأفكار التي تطرح في الساحة، والوقوف على حقيقتها، حتى يتمكن من مناقشة وإرشاد طلابه وهو على بينة وعلى معرفة ودراية بالمتغيرات والمستجدات التي تحدث من حوله، ففاقد الشئ لا يعطيه، فالمعلم هنا يمثل المصفاة أو الغربال الذي يمر من خلاله كل أو أغلب القضايا والأفكار المطروحة في الساحة، ومنها يتم إنتقاء ماهو موافق لديننا الإسلامي أولاً، مناسب لتقاليدنا وأعرافنا الصحيحة ثانياً، ويحقق تغييرا إيجابياً في مجتمعاتنا ثالثاً، ومن ثم عرضها بصورة جيدة، ملائمة لروح العصر، على طلابه لتقبلوها ويقبلوا عليها ويصبحوا دعاةً لها لباقي المجتمع.

هذه واجبات المعلم بصورة كلية مجملة، ولكن إذا قربنا الصورة أكثر نجد أن واجباته متعددة الجوانب، فهناك واجب تجاه الدين وواجب تجاه الطلاب وآخر تجاه زملاء العمل والعمل نفسه والمجتمع ككل. وسنتناول هنا واجبات المعلم كلاً على حدة:

اولاً: واجب المعلم تجاه دينه:

على المعلم أداء الفرائض مثله مثل كل مسلم، والإلتزام بأخلاق الإسلام الحميدة والدعوة إلى الله من خلال تعامله مع زملائه وطلابه ورؤسائه، وأن يقصد من وراء ذلك وجه الله تعالى وحده، وعليه تربية الأجيال على القيم

والمبادئ وتعزيز الجيد الصالح منها وطرح السئ الفاسد، حتى يسهم في تطهير المجتمع من الرزائل التي تتفشى فيه يوماً بعد يوم.

ثانياً: واجب المعلم تجاه طلابه:

يعتبر الطالب هو المستفيد الأول من العملية التعليمية، فكل الجهود التي تبذل في هذه العملية تكون من أجل تربية الطلاب وتنميتهم في كافة الجوانب وإعدادهم للمستقبل، والمعلم هو المسؤول عن تربية الطلاب بصورة تحقق سياسة التعليم وأهدافه في البلاد. وتشمل مسؤوليات المعلم وواجباته تجاه طلابه الجوانب الأتية:

1. غرس القيم والأخلاق الحميدة في نفوس طلابه، وتقديم النصح والإرشاد لما فيه صلاحهم وصلاح مجتمعاتهم. لأن دور المعلم لا يقف على حشو أذهان طلابه بالمعلومات الغزيرة، لأنها وحدها لا تبني رجالاً ولكن لابد أن تعزز هذه المعلومات والمعارف بالعمل الصالح. فإعداد الجيل يكون بالعلم والعمل والأخلاق والسلوك وبناء الدين في قلبه، ورسم الحق في عقله، وتكوين الإنسان السوي في تفكيره ومشاعره وأقواله وأعماله[8]، فقد قال الرسول الكريم: «**إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا**»[9].
2. يكون قدوة حسنة لطلابه، فإن للمعلم أثر كبير على طلابه، فهم يرصدون كل تصرف يصدر منه ويقلدونه في كثير من الأحيان ويعتبرونه المرجع للتصرف السليم والسلوك القويم.
3. احترام المعلم طلابه، ومعاملتهم معاملة تربوية طيبة تشعرهم بقيمتهم وتنمي شخصياتهم وتغرس فيهم الثقة في النفس وتكسبهم السلوك الحميد وتؤصل فيهم الإستقامة على الطريق الصحيح.
4. الرفق والرحمة في التربية، إن من أهم معالم النهج النبوي في التربية، معلما الرفق والرحمة وقد وردت أحاديث كثيرة تحث على الرفق والرحمة منها ما ورد في صحيح البخاري:

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ"[10]، ومن معاني قوله صلى الله عليه وسلم: (يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف) أن النتائج التي تتحقق إذا استخدم الإنسان اسلوباً رفيقاً في تعامله مع غيره، أفضل وأكمل من النتائج التي يحققها العنف والقسوة. والرفق والرحمة من المبادئ الإسلامية الأصيلة، فقد كان صلى الله عليه وسلم رفيقاً رحيماً بأصحابه وبغيرهم من المشركين والمعادين له، وقصته مع جاره اليهودي الذي كان يضع الشوك في طريقة لا تخفى على أحد.

فعلى المعلم المربي أن يقتدي بالنبي الكريم ويكون رحيماً رؤوفاً بطلابه لا يكلفهم فوق طاقتهم، ولا يقوم بتدريسهم كم هائل من المعارف والعلوم لا يتناسب مع مقدراتهم الذهنية، وأن يراعي الفروق الفردية بينهم، ولا ينتظر منهم نفس مستويات التحصيل. وعلى المعلم كذلك معاملة طلابه بالإحسان والتقدير، ويغرس فيهم القيم والأخلاق ويزرع فيهم روح التعاون والترابط فيما بينهم، ويقصد من وراء ذلك إصلاحهم والأخذ بأيديهم للطريق القويم

8 خالد بن محمد الشهري " المعلم الناجح-دليل عملي للمعلم " www.qassimy.com، ص15.

9 محمد بن إسماعيل البخاري، 1422هـ، صحيح البخاري، ج8، ط1، دار طوق النجاة، ص12، حديث رقم 6029.

10 المرجع نفسه، ص7، حديث رقم 5997.

ويخلص النوايا في ذلك كله الله وحده. فالنفس البشرية شديدة الحساسية وتستطيع أن تميز بين الصادق في نواياه وبين المتكلف وبنفس الروح التي يصدر بها الفعل من المرسل تستقبله النفس البشرية، فإن كان صادقا مخلصا تلقته بالقبول وأحدث فيها أثر طيب وإن كان صادر من نفس خبيثة تجيد التكلف والتصنع يكون الإستقبال ضعيف ولا يحدث الأثر الطيب.

فالتربية التي تقوم على أساس الرفق والرحمة والمحبة تظل راسخة في العقول والقلوب، وتثمر في الأجيال أخلاقا حميدة وسلوكاً طيباً، بعكس التربية التي تقوم على العنف والقسوة والتهكم فإنها تخرج أجيالاً مملؤة بالحقد والرغبة في الإنتقام، وحتى ثمار التحصيل المعرفي تكون مرتبطة فقط بالحصول على الشهادات والعلامات العالية وبعدها تصبح هباءً منثوراً.

ثالثاً: واجب المعلم تجاه زملائه:

يمثل فريق العمل في المدارس الجسد الواحد، إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، على هذا الأساس يجب أن يكون التعاون بين الأخوة المعلمين يساندون بعضهم البعض ويوزعون العمل فيما بينهم كلٍ حسب تخصصه ومهاراته وما يمكن أن يبدع فيه.

رابعاً: واجب المعلم تجاه المجتمع:

يعتبر المعلم عضو مهم في المجتمع يحمل على عاتقه مسؤولية تربية الأجيال وتنمية النشء، فلا تقل أهمية دوره عن دور الأبوين في التربية، وإن كان يزيد أهمية عنهم في أنه يزود الأجيال بالمعارف والمهارات والخبرات المطلوبة لإصلاح المجتمع ولتلبية حاجات سوق العمل، بجانب تنمية الجانب الأخلاقي والروحي والفكري والنفسي لديهم بصورة متوازنة وفق فلسفات ونظريات تربوية متعارف عليها.

مهارات المعلم الناجح:

لا شك أن أداء المعلمين لواجباتهم متفاوت بين النجاح والفشل وبين الدقة والتفريط وبين الإخلاص والأهمال فكلٌ يؤدي حسب أخلاقه وحسب صفات التي أودعها الله فيه.(والفارق بين المعلمين يكاد ينحصر في أن أحدهم استطاع أن يستثمر مهارات المعلم الناجح، والآخر ركّز على المادة العلمية فحسب)[11]، وفيما يلي نبرز أهم تلك المهارات:

أولا: حيوية المعلم:

تعتبر حيوية المعلم من أهم مهارات المعلم الناجح، وتعتمد على تنويع المثيرات والمنبهات والانتقال بين مراكز التركيز الحسية من الإستماع إلى المشاهدة فالمناقشة فالمهارات الحركية في طريق التدريس التي يتبعها بتخطيط وتوازن وتأن، وإشراك المتعلمين توجيهم وتوزيع الفرص بعدالة بينهم، ومراعاة فروقهم الفردية.

[11] محمد بن ناصر الخليف، أسس ومهارات المعلم الناجح، anaonline.com، ص9.

ثانيا: وضوح الشرح والتفسير:

تقديم موضوعات واضحة الألفاظ والعبارات، وتقديم المادة العلمية بصورة مبسطة وواضحة، وإشراك الطلاب في الشرح بهدف تمرينهم على الفهم والإستيعاب.

ثالثا: مهارة التواصل والتفاعل الإيجابي (التشجيع والتعزيز):

وهي تمكن المعلم والمتعلم من التعبير عن الأفكار بإستخدام الوسائط المتعددة، مما يجعل الطلاب يستوعبون ما يحاول إيصاله إليهم ومتابعته، مثل استخدام التقنيات الحديثة في التدريس، وتعدد تلك الوسائط يتيح للطلاب الفرصة لتعلم المفاهيم وعرضها بطرق متنوعة لمعالجة مشكلة ما.

رابعا: مهارة التعاون والمشاركة:

التعاون هو أن يعمل طلاب الفصل في مجموعات متعاونة كفريق يعمل في مشروع أو مشكلة محددة، أما المشاركة فهي تعويد الطلاب على التعلم بالعمل مع من هم أرفع منهم في الصف أو الاتصال بمن هم في مستوى أعلى، وبهذا يكون العمل في بيئة حيوية مشوقة مما يتيح للطلاب فرص التعلم من بعضهم البعض ويتحول المعلم من خبير تعليمي الى عضو في فريق العمل.

خامسا: مهارة استخدام التقنيات في التعليم:

ينبغي للمعلم الذي يخطط للنجاح في مهنته أن يمتلك المهارات اللازمة لدمج التقنية في المناهج الدراسية في فصولهم، ويتاح ذلك من خلال التعلم المستمر والالتحاق بدورات الحاسب الآلي أو التعلم من الأقران، وإتاحة مثل هذه الأجهزة للمعلم، مما يدفعه إلى التعامل معها وإتقان مهاراتها.[12]

سادسا: مهارة التطوير والتفكير الإبداعي:

لقد جلب عصر المعلومات مجموعة من التحديات الجديدة، مما يؤكد على المعلم أن يتعلم طرائق جديدة لمضمون البحث العلمي، والتحقق من دقة المعلومات، وتصفية المعلومات لتحديد قيمتها التعليمية، وإذا امتلك المعلم المهارات وأصبحت لديه المعرفة الواسعة بتدريس طلابه على تنوع أشكال التدريس، واستخدام التقنية وفجّر طاقاتها الكامنة فسوف يحقق الأهداف التعليمية المرجوة. وتدريس الطلاب التفكير الإبداعي يتضمن مهارات التفكير الإبداعي العليا المتعلقة بقدرتهم على (التقويم) مما يوجب على المعلم تعلّم معايير تحديد إمكانات التطبيق ومجالاته لتحديد استعمالات جديدة، وقيادة الطلاب خلال تطويرهم مهارات مماثلة.[13]

أدوار المعلم بين الواقع والمأمول:

أصبح العالم بمثابة القرية الصغيرة، فما من شيءٍ يحدث في بقعة ما من العالم يؤثر عليها فحسب، بل ينتقل أثره إلى باقي بقاع العالم وبسرعة كبيرة وذلك للتطور الهائل الذي أتاحته تقنيات الإتصال الحديثة. والتربية والتعليم من الأشياء التي يمكن لها أن تتأثر بما يدور حولها، فالمعلمون والمتعلمون مثلهم مثل كل البشر

12 المرجع نفسه، ص16.

13 المرجع نفسه، ص17.

لابد لهم من مواجهة المتغيرات والمشاكل التي تحدث من حولهم، وأول هذه المشاكل مشكلة الإختلاف بين المحلي والعالمي والصراع بين القديم الموروث (ومنه بالطبع تعاليم ديننا الإسلامي) وبين الجديد الوافد من ثقافات أخرى. وهذا الإختلاف قد يخيف البعض فيصبح متمسك بالقديم كما هو ويرفض أي متغيرات، والبعض الأخر ينخلع من جذوره وهويته وينغمس في الجديد بدعوى التحضر والمعاصرة. وهنا يأتي دور المعلم المتمسك بدينه وبهويته، المواكب للعصر الذي يعيش فيه، في الأخذ من الجديد الوافد على مجتمعاتنا ما هو متفق مع عقيدتنا وهويتنا، ونفض الغبار الذي يغطي ويشوه معالم ديننا الحنيف، التوفيق بين الأصيل والوافد، وعرضه على طلابه بصورة متوازنة ومتجانسة، وعلى المعلم أن يمد الجسور ويصل الحاضر بالماضي، والحاضر بالمستقبل، وأن يصنع عقول لها القدرة على الإبداع والتجديد والإبتكار، كي تستطيع النهوض بالأمم والشعوب وتطوير المجتمعات. فمجتمعاتنا الإسلامية اليوم في حاجة إلى مثل هذا المعلم الذي يتمتع بإمكانات كبيرة نستعرض بعضا منها:

1. يؤمن بأن الأصول الإسلامية المتمثلة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، هي ينابيع غنية بالقيم والمبادئ والتوجيهات السليمة.
2. يستند إلى أساس عريض من المعرفة والمهارات المتعددة المتجددة.
3. واعي بالمتغيرات والمشكلات المحلية والعالمية ويساهم بتفكيره في حلول للمشاكل المطروحة.
4. يستطيع أن يواجه مسؤوليات تربية الأعداد الكبيرة من الطلاب وتنميتهم من كافة الجوانب، ويربط بين النظرية والتطبيق، ويجعل طلابه يطبقون ما تعلموه في حياتهم اليومية.
5. له القدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية التعليمية الحديثة.

سياسات إعداد المعلم :

أن مجتمعنا يحتاج معلماً يستند إختياره وإعداده وتدريبه على أساس عريض من المعرفة والمهارات المتجددة باستمرار في إطار المبادئ المهنية الصحيحة وأن يكون قادراً على تنمية خبرات المتعلمين المختلفة بل قادراً على تغيير سلوكهم في الإتجاهات المنشودة بهذه المعرفة وتلك الخبرات، وتعويدهم على التعلم الذاتي والتعلم المستمر، فلم يعد معلم اليوم ناقل للمعرفة فقط كما كان في السابق بل عليه أن يقوم بدور المرشد والمخطط لطلابه.[14]

وللوصول لهذا المعلم الكفء لابد من اتباع عدة سياسات نذكر منها:

أولا: سياسة انتقاء وقبول الطلاب بكلية التربية:[15]

1. إختيار الطالب الذي سيلتحق بكليات التربية الإختيار الصحيح وتحت شروط ومعايير محددة.
2. أن تكون هنالك نظرة مجتمعية أفضل للمعلم، تتناسب والرسالة الكبيرة الملقاة على عاتقه.

---

14 عبدالله العامري،2009م، " المعلم الناجح " ط1،عمان الأردن ، دار أسامة، ص290.

15 على أحمد مدكور، 2005م، معلم المستقبل، ط 1، القاهرة، دار الفكر العربي،ص. 22.

3. القيام بحملة لتوجيه طلاب المرحلة الثانوية ممن لديهم ميول حقيقية ورغبة أكيدة للعمل في حقل التعليم بالمواصفات الموضوعية التي يجب أن تتوفر في المعلم.

ثانيا: سياسة إعداد المعلم:

1. النظر في إمكان جعل فترة الدراسة بكليات التربية خمس سنوات في النظام التكاملي، على أن يخصص 75% منها للإعداد التخصصي و20% للإعداد التربوي و5% للإعداد الثقافي.
2. التوسع في النظام التتابعي في كليات التربية، حيث يقبل من خريجي الكليات المختلفة للدراسة خلال عام أوعامين دراسيين للحصول على دبلومات تربوية.
3. إعداد الطالب المعلم في كليات التربية الإعداد الصحيح المتزن من جميع جوانبه خلال سنوات الدراسة والإهتمام بإدخال التكولوجيا الحديثة بكليات التربية والإهتمام بتعليم اللغات الأجنبية.

ثالثا: سياسات التدريب خلال الخدمة:

1. تدريب الخريجين أثناء الخدمة تدريباً صحيحاً شاملاً طول فترة إشتغالهم بمهنة التعليم.
2. تطوير برامج التدريب الحالية بحيث تتم بالتعاون بين وزارة التربية وكليات التربية.
3. تقديم منح للمعلمين المتميزين للحصول على دبلومات مهنية، مع تشجيعهم على الدراسات العليا والتوسع في إيفاد المعلمين بعثات في الدول المتقدمة للإستفادة من الخبرات.

ومن الأشياء الجوهرية التي لابد أن يكون المعلم ملماً بها الإلمام بأهداف وفلسفة التربية في البلد الذي يعمل فيه حتى يسير في عمله وفق الخطة الموضوعة لتربية وتعليم أبناء وطنه، ونحن بلد اسلامي لذا على كل معلم أن يكون ملماً بأهداف التربية الإسلامية التي يعتبر الهدف الأسمى لها هو تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾** الذاريات (56) وتشمل العبودية كل عمل صالح يكون المسلم ملتزم فيه بمنهج الله ومبتغياً به وجهه، فالعبادة تشمل كل ما يحبه الله ويرضاه من العبد.

المبحث الثاني : الهوية الإسلامية :

مفهوم الهوية والهوية الإسلامية:

تعريف الهوية لغةً:

جاء في لسان العرب: قال بن الأعرابي: (هُوِيّة أراد أُهوِيّة فلما سقطت الهمزة رُدت الضمة إلى الهاء وفي الحديث: " **إذا أعرستم فاجتنبو هُويَّ الأرض** " وهي جمع هُوَّة وهي الحفرة والمطمئن من الأرض).[16] ومصطلح الهوية استعمله العرب والمسلمون القدماء وهو منسوب الى الضمير هو، فهو ليس بالمصطلح الحديث ولكن يمكن القول إن الكلام والكتابات عن الهوية هي الحديثة. و(الهوهو لفظ مركب من الضمير هو، جعل اسما معرفا باللام ومعناه الإتحاد بالذات)[17].

تعريف الهوية اصطلاحا:

عرف الجرجاني في كتاب التعريفات الهوية بأنها (الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق إشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق)[18] وقد شكّل تعريف الهوية جدل بين العلماء في التخصصات المختلفة فقدعُرفت في الفلسفة بأنها (حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتسمى أيضا وحدة الذات).[19] وفي علم النفس عُرفت الهوية على أنها (كون الشيء نفسه أو مثيله من كل الوجوه، والإستمرار والثبات وعدم التغير)[20] ويمكن تعريف الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم بأنها (القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الأخرى)[21]

تعريف الهوية الإسلامية:

إذا اسقطنا تعريف الهوية على الهوية الإسلامية فيمكن أن تُعرف بأنها (السمات والسلوكيات والمقومات التي تميز المسلمين عن غيرهم، وتُكون ذاتهم وترتبط ارتباطاً واضحاً بالوطنية والقومية المنبثقة من الإسلام)[22] وعرف خليل مسهير الهوية الإسلامية بأنها(الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والإعتزاز بالإنتماء إليها، واحترام قيمها الثقافية والحضارية، وإبراز الشعائر الإسلامية والإعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والإستقلالية الفردية والقيام

---

[16] خليل نور مسهير، 2009م، " الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية "ط1،العراق،مركز البحوث و الدراسات الإسلامية،ص39.

[17] المرجع نفسه، ص40.

[18] الجرجاني، 1983م، " التعريفات " ط1، بيروت ، دار الكتب العلمية،ص257.

[19] خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية "، ص42، مرجع سابق.

[20] المرجع نفسه، ص42.

[21] عبير راشد إعلميات و عطية اسماعيل أبوالشيخ، 2013م، منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات الأردنية، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ص9.

[22] كمال عجمي حامد، 2002م، " الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة " رسالة دكتوراة منشورة، جامعة الأزهر، ص8.

بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس وهي أيضا محصلة ونتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم وهي تحاول إثبات نجاحها في هذه الحياة)[23]

سمات الهوية الإسلامية:

عندما عرفنا الهوية الإسلامية قلنا إنها (**السمات** والسلوكيات والمقومات التي تميز المسلمين عن غيرهم) وقبل الحديث عن سمات الهوية الإسلامية نستعرض أهم سمات رسالة الإسلام فنجدها كالأتي:

أولاً: الشمولية:

بعث الله الرسل للبشر لإرشادهم للطريق القويم ولما فيه صلاحهم، وكانت كل رسالة تأتي تؤيد ما قبلها في المقاصد الأساسية، وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى وعدم الشرك به، وتنسخ الأحكام والتشريعات، حتى جاء الأسلام خاتماً لكل الرسالات السابقة وناسخاً لها، فجاء شاملاً لكل البشر، صالحاً لكل زمان ومكان، ولا تفضيل لجنس على جنس أو لعصر على عصر، قال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا**﴾الأعراف (158) ونجد أن تعاليم الإسلام تنظم وتشمل كل ما في حياة المسلم، ويظهر ذلك في العقيدة والعبادات والأخلاق والفضائل والتشريع.

ثانيا: الربانية:

رسالة الإسلام ربانية المصدر والمنهج، ويتجلى ذلك في الهدف الأسمى للأمة، وهو تحقيق حسن الصلة بالله تعالى وعبادته والحصول على مرضاته، قال تعالى:﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾،الذاريات(56).

ثالثا: الوسطية:

وهي من أبرز السمات التي تتميز بها رسالة الأسلام، فقد جاءت بعد اليهودية المفرطة في المادية والمسيحية المفرطة في الروحية. قال تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾ البقرة (143) وتتمثل الوسطية في كل جوانب الإسلام فهو وسط بين اليهودية التي أفرطت في المادية وتحريم الطيبات وبين المسيحية التي أفرطت في الروحية و الإباحية و التحلل، وتتمثل الوسطية كذلك بين العبادات بإقامة الشعائر، وبين الجانب الأخلاقي في التعامل مع الناس، فلا يقوم الدين بإقامة الشعائر وإهمال الأخلاق فإن ذلك يحدث خلل وفساد في حياة الناس، وكذلك لا يقوم بالتمسك بالأخلاق وإهمال الشعائر والعبادات فإن ذلك يقطع الصلة بالله تعالى.

رابعا: الثبات والمرونة:

إختصت رسالة الإسلام كذلك بخاصية ميزتها عن الرسالات الأخرى ألا وهي الثبات والمرونة، فهي ثابتة في الأصول والعقائد ومقاصد الدين، ومرنة في الفروع والجزئيات والوسائل والشئون الدنيوية التي تتغير من جيل الى جيل، ومن مكان لأخر ولعل هذه الخاصية هي التي جعلت الإسلام قادراً على مواكبة كل عصر والترقي دون أن يتنازل أو يتخلى عن أصوله وثوابته.

23 خليل نور مسهير "الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص. 45، مرجع سابق.

أما الهوية الإسلامية فمن أهم سماتها:

1. أنها هوية متميزة عن غيرها من الهويات تحمل خصائص وا ضحة للجماعة التي تضمها.
2. تستوعب كل حياة المسلم، وكل مظاهر شخصيته، فهي واضحة الملامح، تحدد لحاملها بكل دقة ووضوح وظيفته وهدفه وغايته في هذه الحياة. **فوظيفة المسلم** نجدها في قوله تعالى:﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ الذاريات(56)، أما **هدفه** فنجده في قوله تعالى :﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ البقرة(30) ، فهدف المسلم هو حمل الأمانة وعمارة الأرض، **وغايته** من كل ذلك هو الفوز برضاء الله سبحانه وتعالى وثواب الأخرة، قال تعالى:﴿ **لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ الفتح(5).
3. ومن سمات الهوية الإسلامية عنايتها بكافة الطوائف والأعراق وكل من ينضوي تحت لوائها، قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾، الحجرات (10).

مقومات الهوية الإسلامية:

إذا استعرضنا تعريف الهوية الإسلامية مرة أخرى نجده: (السمات والسلوكيات و**المقومات** التي تميز المسلمين عن غيرهم)، وتحدثنا فيما مضى عن السمات وسنذكر هنا أهم المقومات التي تقوم عليها الهوية الإسلامية وتستقي منها خصائصها ومميزاتها، فهي بالترتيب حسب الأهمية:

أولاً: العقيدة الإسلامية:

تعتبر العقيدة الإسلامية هي المصدر الأول والمرجع الأساسي للحضارة الإسلامية، وينضوي تحت مظلة الإسلام كل مسلم أي كان لونه أولغته أو وطنه، فلا فرق بين عربي على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى.

ثانيا: اللغة العربية:

ومن مقومات الهوية الإسلامية العروبة واللغة العربية، فهي لغة الوحي المنزل من عند الله عز وجل ولغة الشعائر الإسلامية، من تلاوة القرآن والصلاة والآذان، فكل مسلم يدخل تحت لواء العروبة وليس بالضرورة أن يكون عربي النسب، فعندما أختلف الصحابة رضوان الله عليهم أثناء حفر الخندق في موضوع الصحابي الجليل سلمان الفارسي، كما جاءت الرواية في المستدرك على الصحيحين" **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ»**[24]. والعروبة مرتبطة بالإسلام بحكم عروبة القرآن وعروبة النبي صلى الله عليه وسلم وحملة الدعوة الأوائل ومن أُنزل الدين فيهم وتحمّل أعباء إيصاله الى الناس[25].

ثالثا: التاريخ:

جاء الإسلام للناس كافة للعربي والأعجمي، وصحيح أنه بدأ في جزيرة العرب منشأ الرسالة ومهبط الوحي، ولكن بتوسع رقعة البلاد الإسلامية وحركة المسلمين، وتنقلهم في مختلف الأرجاء، إنتشر الإسلام بين المجتمعات

---

24 أبو عبد الله الحاكم،1999م، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، ص691، حديث رقم 6539.

25 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص48، مرجع سابق.

ودخل غير العرب فيه بأعداد كبيرة، وقد ساهم هؤلاء بدورهم في بناء الحضارة الإسلامية فلا أحد يستطيع أن ينكر دور البربري المسلم طارق بن زياد في فتح الأندلس، ولا أحد ينسى دور الفارسي محمد بن إسماعيل البخاري الذي ألف كتاباً جمع فيه عدد من الأحاديث الشريفة، ويعتبر كتابه من أصح الكتب بعد القرآن الكريم. والتاريخ الإسلامي ملئ بمئات القادة والعلماء الذين ينتمون لإصول غير عربية وكان لهم دور بارز في إثراء الحضارة الإسلامية .

رابعا: التراث:

نعني بالتراث (النتاج الحضاري الذي ينحدر من خصائص أمة من الأمم المتفاعلة مع البيئة التي نشأت فيها بكل ما تحويه من تجارب وأحداث صبغتها بصبغة خاصة، وأسبغت عليها ملامحها الثقافية ومميزاتها الحضارية التي تميزها عن الأمم الأخرى التي بدورها لها أنماط حياتها وأعرافها وتقاليدها)[26] وقد دار جدل ومازال يدور في أوساط المفكرين حول الموقف الصحيح من التراث والمعاصرة، فالبعض متمسك بالتراث رافض لكل جديد بغض النظر عن نفعه أو ضرره، والبعض الآخر لاهث وراء كل جديد تاركاً خلفه كماً هائلاً من موروثات أمته، وهنالك صنف ثالث يحاول التوفيق _ وفي بعض الأحيان التلفيق _ بين التراث والمعاصرة، ولذلك لابد من وجود موقف واضح ومحدد من التراث الإسلامي وكيفية التعامل معه في العصر الحاضر.

خامسا: الوحدة الثقافية المشتركة:

الوحدة الثقافية المشتركة بين أبناء هذه الأمة، هي بالأساس نابعة من المقومات الأربعة السابقة ومستندة عليها فالأمة التي يربطها ويجمعها ويوحد بينها دين واحد ولغة واحدة وتاريخ مشترك وتراث ساهم الجميع في صنعه، لا بد أن يكون لها ثقافتها الخاصة وفلسفتها المتميزة.[27]

هذه هي المقومات الأساسية التي تقوم عليها الهوية الإسلامية، ولكن بالإضافة لهذه المقومات هنالك أمر هام يجب ألا نغفل عنه، وهو الإعتزاز والتمسك بالهوية فهو يعتبر من الركائز الهامة جداً وأي تهاون أو تراخي في التمسك بالهوية يجعل الأمة ضعيفة وهشة وتشعر بالنقص تجاه الحضارات والأمم الأخرى، وهذا يجرها إلى التقليد والتبعية وهي خطوة تجاه السقوط الحضاري.

الأدلة الشرعية على فرضية التمسك بالهوية الإسلامية:

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم موجهاً كلامه للأمة الإسلامية: " **إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ**" [28] فقد جاء الإسلام خاتماً للأديان السماوية وجاء القرآن الكريم خاتماً للكتب السماوية كذلك وقد فصل فيه سبحانه وتعالى كل ما فيه صلاح ونفع للأمة الإسلامية وللإنسانية قاطبة، وكانت السنة المطهرة مبينة وموضحة ومفصلة للقرآن، فالقرآن الكريم والسنة المطهرة هما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي .

---

[26] المصدر نفسه، ص51.

[27] المصدر نفسه، ص53.

[28] أبو عبد الله الحاكم، لمستدرك على الصحيحين، ص172، حديث رقم 319، مرجع سابق.

وإذا بحثنا في القرآن الكريم والسنة المشرفة سنجد الكثير من الأدلة على ضرورة التمسك والإعتزاز بخصوصية الأمة الإسلامية وهويتها، فقد تناولت سورة البقرة موضوع تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، قال تعالى: ﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ** ﴾ البقرة (144)، وتحويل القبلة من أهم الأدلة على عناية الله سبحانه وتعالى على إعطاء هذه الأمة خصوصية تميزها عن باقي الأمم، ولأن إتباع القبلة مظهر إيماني، أراد الله أن يميز المسلمين بقبلة خاصة بهم مختلفة عن قبلة أهل الكتاب. وبالرغم من أن استقبال القبلة يُعد مظهراً إلا أنه له أثر كبير على تثبيت العقيدة في القلوب ذلك لأن(للنفس الإنسانية ميلاً فطرياً– ناشئاً من تكوين الإنسان ذاته من جسد ظاهر وروح مغيب– لاتخاذ أشكال ظاهرة للتعبير عن المشاعر المضمرة، لا تهدأ ولا تستقر حتى تتخذ لها شكلاً ظاهراً تدركه الحواس وبذلك يتم التعبير عنها. وعلى هذا الأساس الفطري أقام الإسلام شعائره التعبدية كلها فهي لا تؤدى بمجرد النية أو التوجه الروحي، لكن هذا التوجه يتخذ له شكلاً ظاهراً : قياماً وإتجاهاً للقبلة وركوعاً وسجوداً في الصلاة وإحراما من مكان محدد وغيرها ..)[29]

و إذا إنتقلنا لدليل آخر من الكتاب على ضرورة التمسك بخصوصية الأمة فقد قال سبحانه تعالى: ﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾** المائدة (48)، إذاً فلكل أمة شرعة ومنسك ومنهاج خاص بها والأمة التي تريد المحافظة على وجودها واجب عليها التمسك بمنهجها وشرعتها، سيما إذا كانت خير أمة أُخرجت للناس.

أما في السنة المطهرة، فهنالك الكثير من الأحاديث التي تدعوا المسلمين الى إتباع منهجهم وشرعتهم والتميز عن باقي الأمم وخاصة في الأمور التعبدية، أما في باقي مناحي الحياة المعاشة فالحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها. وقصة صيام يوم عاشوراء (وهو العاشر من محرم) تدلنا على ذلك، **فعن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: حِينَ صَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ»** [30] ولم تكن مخالفته صلى الله عليه وسلم لليهود في صيام يوم عاشوراء نابعة من كراهية لهم، فلو كان الأمر كذلك لترك صيام عاشوراء وما أمر بصيامه، ولكن حقيقة الأمر هو حرصه صلى الله عليه و سلم على وضع بصمة خاصة بالإسلام والمسلمين تميزهم من غيرهم، فدعى لصيام يوم قبل عاشوراء مخالفة لليهود، ولأن الرسول الكريم قدوة حسنة لنا فيجب أن نقتدي به في طريقة تفكيره ونظرته للأمور ونأخذ منها ما نراه حسن ملائم لشرعنا ومنهجنا، ونجري عليها التعديل والتغيير بما يوافق عقيدتنا وهويتنا. ويتضح حرص الإسلام على خصوصية المسلمين بصورة أكثر في قصة الأذان، فقبل أن يشرع الأذان كانت

29 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص53،مرجع سابق.

30 مسلم بن الحجاج "صحيح مسلم" ج2، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص. 797، حديث برقم 1134.

طريقة النداء للصلاة أن يسير رجل بين المسلمين ينادي بالصلاة، وقد وردت هذه الرواية في صحيح بن خزيمة " **وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَهَا إِنَّمَا يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ بِحِينِ مَوَاقِيتِهَا بِغَيْرِ دَعْوَةٍ، فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ بُوقًا كَبُوقِ الْيَهُودِ الَّذِي يَدْعُونَ بِهِ لِصَلَوَاتِهِمْ، ثُمَّ كَرِهَهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِالنَّاقُوسِ فَنُحِتَ لَيَضْرِبَ بِهِ لِلْمُسْلِمِينَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ أُرِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ أَخُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ النِّدَاءَ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ طَافَ بِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ طَائِفٌ مَرَّ بِي رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبِيعُ هَذَا النَّاقُوسَ؟ فَقَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قُلْتُ نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ...، فَلَمَّا خَبَّرْتُهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِهَا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتً امِنْكَ**"[31]

من الأدلة السابقة نخرج بنتيجة مفادها أن الإسلام حريص على عزة هذه الأمة، وقد أختارها الله عز وجل لتكون خير أمة أخرجت للناس وأن تشهد على باقي الأمم، ولا تستطيع الأمة القيام بهذا الواجب إلا إذا كانت لها شخصيتها المستقلة وهويتها الخاصة، حتى تؤثر في الآخرين، فبدون إعتزاز الأمة بمقدراتها لن تستطيع بلوغ هذه المكانة الرفيعة بأن تكون خير أمة أُخرجت للناس.

مظاهر تأثر الهوية الإسلامية بالثقافات الأخرى (مراحل تاريخية):

أولا: الترجمة:

بدأ الإسلام في مكة المكرمة مهبط الوحي ومهد الرسالة، ومنها إنطلق إلى بقاع الأرض لنشر دين الله وتبديد ظلمات الجهل والضلال بنور الحق المبين، وكان انتشار الإسلام نتيجة لجهود الدعاة الأوائل من المسلمين الذين حملوا عبء التبليغ عن الله والجهاد في سبيل الله في الفتوحات الإسلامية العظيمة، والسفر والترحال لتوصيل رسالة الإسلام للمناطق البعيدة النائية فكان لابد للمسلمين من الإختلاط بأجناس وأعراق مختلفة –أثناء رحلات التبليغ – وإحتكاكهم بثقافات وحضارات جديدة عليهم، وبالطبع التأثر بهذه الثقافات والتأثير فيها.

ولما كان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، نشط المسلمون في تحصيل العلوم فجلسوا إلى المعلم الأول صلى الله عليه وسلم يتلقون منه أوامر السماء، ويأخذون منه تعاليم الإسلام لتصبح منهجاً وسلوكاً متبعاً في حياتهم المعيشة، (ولم يكن للعرب علم ولا حضارة تذكر قبل الإسلام، وإنما أحكام الشريعة التي هي أوامر الله ونواهيه، كان الرجال ينقلونها في صدورهم، وعرفوا مأخذها من الكتاب والسنة وبما تلقوه من صاحب الشرع والقوم يؤمئذ عرب لم يعرفوا أمر التعليم والتأليف والتدوين ولا وقفوا إليه ولادعتهم إليه حاجة ....ثم إحتيج الى معرفة وتعديل الناقلين للتمييز بين الصحيح من الأسانيد ومادونوه، وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الإستنباطات والإستخراج والتنظير والقياس، فصارت هذه علوم محتاجة الى تعليم)[32] هذا فيما يختص بالعلوم

[31] ابو بكر بن خزيمة"، صحيح بن خزيمة "تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، ج1، المكتب الإسلامي، بيروت، ص. 191 حديث رقم 370.

32 المرجع نفسه، ص 37

الشرعية، أما العلوم الأخرى فقد تلقاها العرب من الحضارات الأخرى التي بالطبع تتحدث لغات أخرى، ومن هنا بدأت حركة الترجمة من اللغات الأخرى كالفارسية والهندية واليونانية الى اللغة العربية. وهنالك رأيان مختلفان حول نشأة حركة الترجمة في الحضارة اللإسلامية:

الرأي الأول يرى أن الجذور الأولى لحركة الترجمة إلى العربية ترجع للعصر الأموي، حيث ذُكر في المصادر أن خالد بن يزيد بن معاوية أرسل الى الأسكندرية في طلب بعض الكتب في الطب وعلم الصنعة (الكيمياء) لترجمتها الى العربية.

الرأي الثاني في نشأة الترجمة، أنها ترجع الى صدر الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد تعلم الصحابي الجليل زيد بن ثابت الفارسية والرومية السريانية في عهد النبوة.

وأخذت حركة الترجمة تتسع وتزداد قوةً في عصر الدولة العباسية بفضل تشجيع الخلفاء العباسين لها، فقد فتحوا بغداد أمام العلماء من كل حدب وصوب وأجزلوا لهم العطاء، وفي حين أن الترجمة في العصر الأموي اقتصرت على الطب والفلك والكيمياء، فإنها في العصر العباسي صارت أوسع نطاقاً بحيث شملت الفلسفة والمنطق والكتب الأدبية. وترجم المسلمون عن الفارسية واليونانية والسريانية والهندية إلى اللغة العربية، وقد استخدموا ما ترجموه استخداماً صالحاً، ثم بنوا عليه وزادوا وإبتكروا، ولم يكن موقفهم موقف الناقل فقط، وكان أكثرهم ينظر للثقافة التي يترجم منها بعين وإلى تعاليم الإسلامية والثقافة العربية بالعين الأخرى، فيختار من الأولى ما يتفق مع الثانية ويؤلف بينهما ويضع بصمة الثقافة الإسلامية عليها.

ثانياً: الإستشراق:

الإستشراق حقل معرفي وإبداعي ضخم نشأ في الغرب (أوروبا وأمريكا الشمالية) لدراسة الثقافات الشرقية. بدأ الاستشراق في الأندلس (أسبانيا) في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، حين اشتدت حملة الصليبيين الأسبان على المسلمين، فقد دعا ألفونس – ملك قشتالة – ميشيل سكوت ليقوم بالبحث في علوم المسلمين وحضارتهم، فجمع سكوت طائفة من الرهبان بدير قرب طليطلة، وشرعوا في ترجمة بعض الكتب الإسلامية العربية إلى اللغات الأجنبية، ثم قدمها سكوت لملك صقلية الذي أمر بإستنساخ نسخ منها وبعث بها هدية إلى جامعة باريس.[33]

ومع مرور الزمن توسع الأوروبيون في النقل والترجمة في مختلف الدراسات الإسلامية، وأنشئت في أوروبا مطابع عربية، بعد اختراع الطباعة، لطبع عدد من الكتب التي كانت تدرس في المدارس والجامعات الأوروبية، وأنشأت الدول الإستعمارية عدة مؤسسات في البلاد الإسلامية التي خضعت لنفوذها لخدمة الاستشراق ظاهرياً، وخدمة الإستعمار والتنصير حقيقةً، منها في مصر: المعهد الشرقي بدير الدومينيكان، والمعهد الفرنسي، وندوة الكتاب، وكلية السلام، والجامعة الأمريكية وكلية فكتوريا ومدارس الراهبات والفرنسيسكان والفرير، وفي لبنان:

33 الموسوعة العربية العالمية، www.mawsoah.net.

جامعة القديس يوسف (الجامعة اليسوعية حالياً) والجامعة الأمريكية، وفي سوريا مدارس اللاييك، والفرير، وكلية السلام، وغيرها... وهكذا في كثير من الأقطار الإسلامية.

واشتهر في العهد الاستعماري عدد من المستشرقين الذين قاموا بإصدار مجلات في جميع الدول الإسلامية، وجمعوا بشتى الطرق المخطوطات العربية الإسلامية ونقلوها إلى بلادهم بأعداد هائلة بلغت في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) مائتين وخمسين ألف مجلد من نوادر المخطوطات، ومازال العدد في تزايد حتى يومنا هذا. عقد المستشرقون أول مؤتمر لهم في باريس عام 1290هـ، 1873م ثم توالت بعد ذلك المؤتمرات الإستشراقية التي تُلقى فيها البحوث والدراسات عن الشرق وأديانه وحضاراته، وما تزال مثل هذه المؤتمرات تُعقد حتى اليوم.

أبرز وسائل المستشرقين لنشر أفكارهم:[34]

1. تأليف الكتب المتخصصة في موضوعات مختلفة عن الإسلام وتراثه الحضاري.
2. إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم عن المجتمعات الإسلامية، مثل مجلة العالم الإسلامي.
3. إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية.
4. الكتابة في الصحف المحلية ببلادهم والبلاد التي لهم فيها نفوذ.
5. عقد المؤتمرات لمناقشة القضايا الإسلامية للوصول إلى آراء تحقق لهم أهدافهم.
6. إنشاء موسوعة دائرة المعارف الإسلامية بعدة لغات.

ثالثاً: الإستعمار:

الإستِعْمارُ إخضاع جماعة من الناس لحكم أجنبيّ، ويُسمَّى سكان البلاد المستَعْمَرين، وتُسمَّى الأراضي الواقعة تحت الإحتلال البلاد المُستعمَرة، ومعظم المستعمَرات مفصولةٌ عن الدولة المستعمِرة ببحارٍ ومحيطات، وغالباً ما ترسل الدولة الأجنبية سكانًا للعيش في المستعمرات وحكمها واستغلالها مصادر للثروة وهذا ما يجعل حكّام المستعمرات منفصلين عِرقيًا عن المحكومين.[35]

تاريخ الاستعمار:

الاستعمار القديم تُعدّ الإمبراطورية الرومانية أكبر دولة استعماريةٍ في التاريخ القديم، فقد بدأت روما توسُّعَهَا فيما وراء البحار نحو عام 264ق.م، وفي أوج مجدها، كانت الإمبراطورية الرومانية تمتد من شمالي بريطانيا إلى البحر الأحمر والخليج العربيّ، وفي عام 476م، سقطت تلك الإمبراطورية.

بدايات الاستعمار الأوروبي:

بدأت البرتغال وأسبانيا في القرن الخامس عشر الميلادي بإرسال مستكشفين للبحث عن طرق بحرية جديدة إلى الهند والشرق الأقصى، حيث كان المسلمون يهيمنون على الطرق البرية ويسيطرون على التجارة بين آسيا

34 المرجع نفسه.

35 المرجع السابق.

وأوروبا، وكان الأوروبيون يطمحون إلى السيطرة على تلك التجارة، فقد نجحت البرتغال في السيطرة على البرازيل، وأنشأت مراكز تجاريةً في كل من غربي إفريقيا والهند وجنوب شرقي آسيا، كما نجحت أسبانيا في السيطرة على أجزاء مما يعرف اليوم بالولايات المتحدة، واحتلت معظم أجزاء أمريكا اللاتينية.

الاستعمار الحديث:

ساعدت الثورة الصناعية وظهور القومية الأوروبية على تطور الإستعمار في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في كلٍّ من إفريقيا وآسيا، ففي هاتين القارتين، سعت الدول الصناعية إلى الحصول على المواد الخام لمصانعها، والأسواق لمنتجاتها الصناعية، كما سعت إلى هاتين القارتين بوصفهما مناطق استثمار جديدة وللبحث عن أقطار جديدة تقويها في منافستها للأقطار الأوروبية الأخرى، وأقتسم إفريقيا كلٌّ من بلجيكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا والبرتغال وأسبانيا.

إنتهى عصر الاستعمار في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، لعدة اسباب منها أن القوى الأوروبية قد أُضعفت في الحرب وبدأ عددٌ كبيرٌ من الناس يعارضون الإستعمار لأسباب أخلاقية، كما أنَّ الحركات القومية والمطالبة بحقِّ تقرير المصير قد زادت ازديادًا كبيرًا في مستعمرات إفريقيا وآسيا، وقد حصلت بعض هذه المستعمرات على استقلالها بشكل سلميّ، لكنَّ مستعمرات أخرى لم تحصل على استقلالها إلا عن طريق الحرب وكانت البرتغال من أواخر الدول التي منحت مستعمراتها الإستقلال وكان ذلك في منتصف السبعينيّات.

الاستعمار المعاصر:

لا تزال إسرائيل تلك الدولة التي أقامتها الصهيونية مدعومة من القوى العالمية تحتل وتستعمر أرض فلسطين العربية منذ عام 1948م. ولا تزال كل من فرنسا وبريطانيا والبرتغال وأسبانيا تحتفظ ببعض مستعمراتها إلى اليوم، ولكنها لا تسميها مستعمرات بل تُسمي هذه المناطق البلاد التابعة.

آثار الاستعمار:

كانت للإستعمار آثارٌ سلبية وأخرى إيجابية على كلٍّ من المستعمَرات والدول المُستعْمرَة على حدٍّ سواءٍنذكر منها:

1. حقق المستعمرون شيئًا من التنمية الإقتصادية للمستعمرات، فأدخلوا إليها طرق الزراعة والصناعة والعلوم الطبيَّة، وفي الوقت نفسه، قامت القوى الاستعمارية بإستغلال مستعمراتها واستفادت منها اقتصاديًا.
2. في عدد من المستعمرات، قامت القوى الحاكمة بتعطيل الهياكل الاقتصادية التقليدية وتغييرها، فقد ألزموا المستعمرات بإنتاج المواد الخام وشراء معظم السلع المصنَّعة من الدول الحاكمة، وبهذه الطريقة، حطَّم المستعمِرون الأنشطة التجارية والصناعية في المستعمرات.
3. قام النظام الاستعماريُّ بزيادة رقعة السيطرة السياسية للدول الأوروبية، ولكنه أدى في الوقت نفسه إلى تقليص عدد من الحروب المحلية ووحَّد تلك المناطق تحت مظلة دولة واحدة.

4. أقامت القوى الحاكمة عددًا من المدارس الحديثة، وأدخلت النظام الديمقراطيّ في الحكم ولكن، في العديد من الحالات، لم يمنح المُستعمرون الشعوب التي استعمروها إلا قدرًا ضئيلاً من التدريب والإعداد من أجل الإستقلال
5. حاول عددٌ من الحكام فرض ثقافتهم على الشعوب المُستعمَرة ويعتقد بعض المؤرخين أنَّ الثقافة الغربية قد أفادت الشعوب المستعمَرة بطرق شتَّى، لكن عددًا من الدول التي كانت مُستعمَرة حاولت بعد الاستقلال إعادة إحياء ثقافتها وهويتها.
6. ساعد في ظهور الحركات القومية وظهور الشعور الوطني بين الشعوب المستعمَرة وبذلك، كتب الاستعمار نهايته بنفسه.

نتائج تأثر الهوية الإسلامية بالثقافات الأخري– التيارات الفكرية المعاصرة:

كان من نتاج التداخل بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، ظهور تيارات فكرية مختلفة في الساحة الفكرية في البلاد العربية الإسلامية دعت هذه التيارات الى ضرورة التجديد والنهوض من حالة الركود والسبات الذي كانت تعيشه الأمة الإسلامية في الجوانب السياسية والإقتصادية والفكرية والإجتماعية (ويذهب أغلبية الباحثين في موضوع النهضة الحضارية الغربية الإسلامية ، إلى أن المواجهة الحديثة بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغازية، ممثلة بالحملة الفرنسية على مصر (1213هـ–1798م) هي التي ولدت تيارات التغيير والتجديد)[36] ونظراً للعلاقة التاريخية التي كانت تجمع بين مصر والسودان، فقد كانت مصر بمثابة البوابة التي ربطت السودان بالحضارات الإسلامية والفارسية والهندية والآشورية، نظراً لهذه العلاقة تأثر السودان بالتيارات الفكرية التي ظهرت في مصر وباقي الدول العربية بعد الحملة الفرنسية(هذا الفكر بدأت تظهر بذوره في السودان منذ غزو نابليون لمصر في أواخر القرن الثامن عشر ذلك الغزو الذي هز راكد الحياة الفكرية والإجتماعية والسياسية في مصر وأيقظها من سباتها الطويل بعد حكم المماليك الذي دام أكثر من خمسمائة عام)[37]

وبالرغم من أنه لم يكن هناك غير الدين والحضارة الإسلامية لتكون منهلاً ومرجعاً لهذه التيارات المعاصرة، إلا أن التراجع الحضاري الكبير الذي كانت تعيشة الأمة الإسلامية في كافة الميادين فتح الباب أمام تيارات وأفكار جديدة وغريبة على حضارتنا وثقافتنا ومجتمعنا الإسلامي لتفرض نفسها بقوة على الساحة، وتدعو الى التجديد وتناصب الإسلام العداء وتتهمه بالرجعية وعدم صلاحيته لمواكبة التطورات التي تشهدها الحياة المعاصرة. ومن أهم التيارات الفكرية التي كانت موجودة في الساحة العربية الإسلامية في القرنين الماضيين، التيار الإسلامي، والتيار القومي، والتيار الوطني، ودعاة التغريب، وفيما يلي نلخص أبرز ملامح هذه التيارات:

أولاً: التيار الإسلامي:

الحديث عن التيار الإسلامي ليس حديثاً عن حزباً سياسياً، بل هو حديث عن تيار تجديد ومواكبة العصر بما

36 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص15، مرجع سابق.

37 تاج السر عثمان "الفكر السوداني تطورات وعثرات" www.m.ahewar.org.

يوافق ويتفق مع الدين الإسلامي، فقد سعى المصلحون الإسلاميي التوجه الى جعل الإسلام هو مرجعية النهضة العربية والتطور الحضاري المنشود، وكان من أوائل من دعا الى التجديد والإصلاح هو المصلح الإسلامي الكبير الشيخ جمال الأفغاني (1254-1314هـ / 1838-1897م) وكان الأفغاني يؤمن بقدرة الدين الإسلامي على إخراج الأمة الإسلامية من سباتها وتخلفها الحضاري إذ يقول: (إن الدين هو قوام الأمم وبه علاجها وفيه سعادتها، وعليه مدارها، وفي العقيدة عماد لبناء هيئتها الإجتماعية، وهو أساس محكم لمدنيتها، فهو السبب المفرد لسعادة الإنسان)[38].

وقد تخرج من مدرسة الأفغاني وحزا حزوه تلميذه ورفيقه الشيخ محمد عبده (1266هـ-1323هـ/ 1849م-1905م) الذي كان يؤمن بأن أي طريق يسلكه المسلمون للإصلاح غير طريق الدين، يؤدي الى إلحاق الضرر بالأمة كلها، ونجده يقول : (إن سبيل الدين لمُريد الإصلاح في المسلمين، سبيل لا مندوحة عنه، وإن إتيانهم من طرق الأدب والحكمة العارية عن صبغة الدين، يحوجه الى إنشاء بناء جديد، ليس عنده من مواده شيء، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحد، وإذا كان الدين كافياً لتهذيب الأخلاق وإصلاح الأعمال وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها، ولأهله من الثقة فيه ما ليس في غيره، وهو حاضر لديهم، والعناء في إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إلمام لهم به فلِم العدول عنه لغيره).[39]

وبالإضافة لهؤلاء المصلحين، كان هنالك مفكرين كبار ومصلحين عظماء، مثل رفاعة رفعة الطهطاوي وعبد الرحمن الكواكبي ومحمد رشيد رضا والأمير شكيب أرسلان وغيرهم. وبالرغم من تباين وجهات نظر هؤلاء المفكرين وإختلافهم في بعض الأمور، إلا إنهم جميعا كانوا يدعون ويعملون من أجل نهضة فكرية وثقافية وسياسية وعلمية وحضارية، نهضة ذات هوية اسلامية.

ثانياً: التيار القومي (القومية العربية):

وهو مذهب سياسي فكري في العصر الحديث نادى بتقوية الشعور القومي العربي من المحيط إلى الخليج، ونشأت هيئات دولية تنادي بهذا التيار مثل جامعة الدول العربية وأحزاب سياسية عربية وجمعيات مختلفة في معظم الدول العربية، شكَّلت حركة شعبية على مستوى الدول وزعت هذه الحركة السياسية الفكرية بين مؤيدين ومعارضين، فالمؤيدون رأوا فيها نهضة بالأمة العربية وفرصة لتقوية الإنتماء العربي، وعاملاً مهمًا من عوامل سد ثغرات التفرق والشتات وتصدر صنع القرارات وتُوجّه مسار الأمّة، كما أن هذه الحركة تهدف إلى تحقيق استقلال الشعب العربي استقلالاً تامًا، وبعث الحضارة العربية وتحقيق أكبر قدر من الوحدة والتماسك بين أبناء العروبة التي تشكل في النهاية مستقبل الأمة العربية، وهي أيضًا، في رأي المؤيدين، كانت وراء انتصارات العرب في حروبهم ضد إسرائيل والصهيونية في الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي مثل حرب السويس والجزائر، وفي دعم مسار القضية الفلسطينية وغيرها من القضايا. أما المعارضون، فقد رأوا أن هذه القومية تأتي

38 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص18، مرجع سابق.

39 المرجع نفسه، ص19.

على حساب رابطة الدين، وتقوم بإحلال النظم الوضعية محل النظم السماوية، أو بمعنى آخر استبدال روابط الدم والقربى والعِرْق بالدين، كما رأوا أن هذه الحركة، وما ينطوي تحتها من تعاليم وشخصيات بارزة، تُروِّج الفكر الأوروبي العلماني على حساب الفكر الإسلامي الموروث، وأن هذه الحركة شكل من أشكال الغزو الثقافي الغربي، وما هي إلا ردّ فعل للدعوات القومية التي نادى بها الغرب والتي تريد تنحية الدين عن واقع الحياة.[40]

وخلاصة هذا الفكر القومي أن اللغة والدم والتاريخ والأرض والهموم العامة المشتركة هي أشياء موجودة قبل الرسلات لذا فإن الأوْلى– من وجهة نظر القوميين –العمل من أجل تنمية الشعور القومي الوحدوي انطلاقًا منها، لا انطلاقًا من مفاهيم الدين الذي هو في نظرهم أقل انتشارًا من أخوة الوطن والقومية وأخوة الأرض والدم ومن هنا مجّد بعضهم الشعار المشهور: الدين لله والوطن للجميع .

ومن الشخصيات البارزة التي كانت تنادي بالقومية العربية الكاتب ساطع الحصري (1880–1968م) والرئيس المصري وجمال عبد الناصر (1918–1970م) وبعض الزعماء السياسيين العرب.

هناك الفريق المقابل الذي دحض فكرة القومية العربية وتصدى لها ضمن من تصدى من أصحاب التيّار الفكري المناوئ لها أمثال أبي الأعلى المودودي في مؤلَّفه بين الدعوة القومية والرابطة الإسلامية، والشيخ محمد الغزالي في مؤلفه حقيقة القومية العربية، والشيخ عبد العزيز بن باز في مؤلفه نقد القومية العربية، ومحمد مصطفى رمضان في مؤلفه الشعوبية الجديدة ومحمد قطب في مؤلفه مذاهب فكرية معاصرة، إلى غير هؤلاء من المفكرين العرب.

ثالثا: التيار الوطني:

يدعو أصحاب هذا التيار إلى أن يكون الولاء الأول للبقعة الجغرافية المسماة بالوطن، وترك ما عدا ذلك، أي ترك الدين واللغة والتاريخ المشترك والعادات والتقاليد ... ومفهوم الوطنية عبارة عن سلطة سياسية وإدارية تحكم بقعة جغرافية معينة بكل من فيها من إثنيات وجماعات بإختلاف أعراقها وأصولها بنظام قانوني واحد، وهذا المفهوم يقسم الأمة الى أقاليم وأوطان صغيرة ذات حدود مفصولة بعضها عن بعض، ويصبح الولاء هو للبقعة الجغرافية (الوطن) وليس للدين أو للأمة الإسلامية.

ويدعو هذا التيار أيضا كما يدعو التيار القومي العربي الى العلمانية ويحمل العداء نفسه للتيار الإسلامي، فهو لا يعترف بالمرتكزات والمقومات التي تقوم عليها الأمة من دين ولغة وتاريخ مشترك، ولا يعترف بأمة عربية واحدة ناهيك عن أمة إسلامية واحدة.

رابعاً: دعاة التغريب:

يدعو أصحاب هذا التيار الى اللحاق بركب الحضارة الغربية والسير على نهجها، ونبذ الماضي وخلع التراث وقطع الصلة به، والهوية الحضارية التي يدعو لها دعاة التغريب، هي هوية غربية صرفة ليس لها صلة بالموروث أو التاريخ أو حتى الدين إذا دعا الأمر.

40 الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق.

هذا إجمال للمذاهب والتيارات الفكرية التي كانت موجودة في الساحة العربية، وقد نشأ صراع بينها فكلٌ يدعي أنه على حق وأحق أن يُتبع، ويرى في أفكاره وآراءه نهضة الأمة وتطورها وصلاحها، وقد يكون هذا الصراع من أهم الأسباب التي أدت الى تأخر المشروع الحضاري، إذ أن عدم الثبات في تحديد ملامح ومقومات النهضة المنشودة صار سبباً للخلاف والتشرذم والتفرقة بين أبناء الأمة الإسلامية.

وكانت الغلبة على المستوى الرسمي، من حيث السيطرة على مقاليد الحكم، للتيار الوطني، أذ قسمت الأمة العربية الإسلامية بعد الإستعمار الى أقطار مجزئة ذات حدود وهمية تفصلها عن بعضها البعض. أما على المستوى الجماهيري فقد كان الصراع بين التيار الإسلامي والتيار القومي العربي، فتارة يسيطر هذا وتارة يسيطر ذاك، حتى ثمانينيات القرن الماضي، ثم بدأ التيار القومي في الإنحسار بعد إنهيار الشيوعية وتفكك الإتحاد السوفيتي الذي كان يدعم الدول العربية التي تتبنى الإتجاه القومي.

المبحث الثالث: العولمة:

ماهية العولمة:

العولمة تلك الكلمة السحرية التي شغلت الناس منذ بداية التسعينات من القرن الميلادي الماضي وحتى اليوم، هذه الظاهرة التي استطاعت أن تتغلغل في كل مجال من مجالات الحياة المعاصرة الفكرية والعلمية والسياسية والثقافية والأقتصادية... الخ مثيرة فيها جدلا واسع ونقاشا محتدما وتساؤلات شتى، وخلافات كثيرة، حول ماهيتها وحقيقتها، قبولها أم رفضها، الأستسلام لها أم محاربتها، الدخول والتعامل معها أم معاملتها بحذر وريبة وتوجس. كل هذا ولا يزال الجدل حولها قائما لم ينتهي بعد ليس فقط في عالمنا الإسلامي والعربي وإنما على مستوى العالم أجمع.[41]

إن ظاهرة العولمة تمثل اليوم قضية مهمة، وهي بقدر ما تشغل بال الكتاب والباحثين والسياسيين والمثقفين والإقتصاديين، بقدر ما أصبحت هذه الظاهرة تطول جميع جوانب حياة الإنسان اليومية السياسية والاقتصادية والأجتماعية والثقافية والفكرية والأخلاقية، وذلك لأن حياة الإنسان رغم أنه يعيش في عالم تتسع مساحته وتتباعد دوله جغراقيا فإن هذه المساحة المترامية الأطراف قد تم اختصارها بسبب ثورة الإتصالات والمعلومات والمواصلات التي تتحدى الحدود والسدود والجغرافيا بل وتتحدى حتى سيادة الدول، فليس بمقدور الدولة الآن قفل حدودها أمام المنتجات والأفكار والقيم الأخرى، لأن هذه الأفكار والمنتجات والقيم دخلت البيوت دون إذن عن طريق القنوات الفضائية والأقمار الصطناعية وشبكات المعلومات.[42]

إن الحديث عن مفهوم العولمة حديث واسع ومتشعب، وذلك لأن العولمة طالت وتغلغلت في كل جوانب الحياة الإنسانية المعاصرة (فبإنتهاء القرن العشرين، صارت العولمة شعاراً صالحاً لجميع الأغراض والأشخاص في النقاشات العامة والبحثية الأكاديمية، ومع قيام الأطراف المختلفة بإستخدام العبارة بصيغ متباينة تحول المفهوم إلى رمز عالمي)[43].

ولا يستطيع باحث أن يضع تعريفا شاملا يحيط بكل جوانب العولمة وأبعادها، فالكل يعرفها من المنحى المرتبط بتخصصه أو حسب مرجعيته وتصوره لها، ولأن صوغ التعريفات لا يخلو من التحيز العقدي لذا يصعب الإجماع على تعريف للعولمة يجد قبولاً من جميع الأطراف.

تعريف العولمة:

إذا تناولنا مفهوم العولمة لغوياً، فهي مصدر قياسي كالحوقلة والقوقعة على وزن فوعلة، والمصادر في اللغة العربية أسماء تدل على ما يجري فعله، وتختص بإتساع دلالاتها وإمكان إتجاهها أكثر من وجهة، وقد تقوم مقام الفعل فيكون معناها أداء الفعل الذي مادته الجذر اللغوي (العالم)، وبذلك يكون معنى العولمة: جعل الشيء

41 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية "، ص87، مرجع سابق.

42 محمد الفرجاني، 2003م، "أفريقيا و تحديات العولمة"ط1،القاهرة،الدار المصرية اللبنانية، ص31.

43 محمد حمدناالله عبد الحافظ، 2009م، "تأثير العولمة على تخصص المحاسبة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة النيلين، ص63.

عالمياً أوعلى مستوى العالم، وقد يكون المصدر مفعولا مطلقا فيكون بذلك مؤكدا لفعله، ولفظة (العولمة) ليست موجودة في المعاجم والقواميس اللغوية العربية وإنما هي_ حسب التعريف اللغوي _مصدر قياسي قيس على غيره من الكلمات أشتق من جذر كلمة وهي العالم، وهكذا فالعولمة مشتقة من عالم وهي ترجمة لكلمة (Globalisation) بالإنجليزيةالمشتقة من(Globe) وتعني هنا الكرة الأرضية وباللغة الفرنسية (Mondialisation) ويرى البعض أن اصطلاح الكونية والكوكبة أكثر قبولا وهو مشتق من فعل كوكب الذي يعني جميع الأحجار ووضع بعضها على البعض بشكل محدد.[44]

وفيما يخص مفهوم العولمة من ناحية الإصطلاحية فأن الإشكالية التي نواجهها هي التعدد والتنوع الكبير لمفهوم العولمة، وذلك يرجع إلى إختلاف آراء الباحثين حول العولمة بين مؤيد ومعارض من ناحية، وإلى اختلاف أبعاد العولمة وتأثيراتها من ناحية أخرى، وقد تختلف التعاريف أيضا في تركيزهاعلى جوانب مختلفة، فمنها ما ركز على الجانب الاقتصادي ومنها على الجانب السياسي والجانب الثقافي ثم الإجتماعي. ويمكن أن نُرجع إختلاف الباحثين في وضع تعريف لمفهوم العولمة إلى عاملين اساسيين هما:

أولاً: إختلاف التخصص أو المجال الذي يتناوله الباحث بالدراسة، وتعدد صور العولمة فهنالك عولمة سياسية وعولمة إقتصادية وعولمة إجتماعية وعولمة ثقافية، فكل باحث يُعرف العولمة من وجهة نظر تخصصه فيأتي التعريف ناقصاً من وجهة نظر التحصصات الأخرى.

ثانياً: إختلاف القناعات والمرجعيات الفكرية التي يتبناها كل باحث حول موضوع العولمة نفسه هل هو مقبول لديه أم مرفوض، هل يؤيد العولمة أو يحاربها، وهذا العامل يؤثر كثيراً في صياغة تعريف لمفهوم العولمة. وسوف نورد هنا وجهات نظر مختلفة عن العولمة سواء كان هذا الاختلاف بسبب اختلاف التخصص الذي يتناوله الباحث، أو إختلاف القناعات والمرجعيات الفكرية.

يطلق مصطلح العولمة، الذي انتشر في تسعينيات القرن العشرين، على عملية التداخل الثقافي لأنحاء العالم المختلفة، ومايُنتج عن ذلك من تأثير ثقافي وسياسي وإقتصادي. والعولمة ترجمة لكلمة (Globalisation) بالإنجليزية، وتعني بالعربية توحد العالم بتوحد المؤثرات الثقافية والحضارية، وتحدث العولمة نتيجة للتطور الهائل في وسائل الاتصال بين المجتمعات والدول وإنتقال المؤثرات من بلد إلى أخر بسرعة لم يسبق لها مثيل.[45] وفي ذلك يقول برهان غليون: العولمة هي ديناميكية جديدة تبرز داخل العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية إنتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعملية للحضارة يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لهوامشها أيضا.[46]

---

[44] المرجع نفسه، ص63.

[45] المرجع نفسه، ص.64

[46] العولمة و التربية، lebrazinet.freehostia.com ،ص3.

ويرى الباحثان عطية اسماعيل أبو الشيخ وعبير راشد إعليميات أن العولمة (نظام عالمي جديد يقوم على الإبداع العلمي والتقني وثورة الإتصالات، ويركز على ايجاد نمط ثقافي واحد يستوعب جميع الثقافات الأخرى، وتتشكل بناءاً على ذلك ثقافة عالمية واحدة تلغي فيها كل الجوانب المعنوية للشخصية من لغة وعقيدة وذوق وتراث)[47].

ومن التعريفات الشاملة للعولمة: أنها قوة بمفهومها الشامل الإقتصادي والسياسيي والعسكري والتقني والإعلامي والثقافي، وهي الأساس التي سوف تصنع أو تكون شكل النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين.[48]

ويرى علي جمعة أن العولمة تمثل حالة أكثر من مفهوم، فيقول: حالة العولمة هي الحالة التي يعيشها الناس من خلال تطور الموصلات والإتصالات والتقنيات الحديثة والتي تمكن الناس في الأرض كلها والتواصل اليومي والآني بعضهم ببعض وما يترتب على ذلك من سهولة عرض وانتقال وتبني الأفكار والمذاهب الإجتماعية والسياسية والدينية والاخلاقية. وكذلك عرض السلع والخدمات وتأثير ذلك على الأذواق والتوزيع ونمط المعيشة ومستواها وما يلي ذلك من تأثير في التنمية والتطور والعلاقة مع النموذج الشائع أو التي تتبناه الجهات الأكثر قوة أو الأكثر تمكناً من الصناعة وهو عادة النموذج الغربي والنظام الغربي ونمط المعيشة الغربي عموماً والأمريكي على وجه الخصوص)[49] ويرى البعض أن لفظ العولمة مرادف للفظ الأمركة وهي سيطرة نموذج حضاري واحد هو النموذج الغربي الأمريكي في المقام الأول.

أما إذا تناولنا أبعاد العولمة بالتعريف، نجد أن منها ما ركز على البعد التربوي أو البعد الإقتصادي أو البعد السياسي أو الثقافي أو الإجتماعي.

وإذا تحدثنا عن العولمة من الناحية التربوية نجدها(جلبت معها عبر ممارسات المنظمات العالمية نوعاً من الثقافة التربوية العالمية التي تفرض نفسها كمعايير للتقييم وذلك في ما يخص تقييم المؤسسات والأفراد والتمويل وتدريب المعلمين والمناهج الدراسية وطرق التدريس والإختبارات، وفي السنوات الخمسين الأخيرة برزت اليونسكو كأقوي مؤسسة تربوية عالمية في هذا المجال ومن خلال برامج منهجية متوالية تمكنت اليونسكو من وضع برامج لتدريب المعلمين ولوضع المناهج الدراسية وللتقييم بحيث أصبحيت نموذجاً لتحقيق مستوى عالمي مقبول على مستوى العالم، الأمر الذي أجبر الدول على ضرورة تعديل معاييرها بما يتفق مع هذه المعايير العالمية.هذا أدي إلى الضغط على الأجهزة المحلية خاصة في دول العالم الثالث وتخفيف سيطرة الدولة على مؤسسات التعليم والبدء بتطبيق أساليب إدارية جديدة في المؤسسات التربوية)[50].

ومن التعريفات التي ركزت على البعد الإقتصادي (أنها تعني بشكل عام اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والإستثمار، وإنتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات، وخضوع العالم لقوى السوق العالمية مما يؤدي إلى اختراق

---

[47] عبير راشد وعطية اسماعيل، 2013م، "منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية" رسالة دكتوراة منشورة، جامعة البلقاءالتطبيقية، الأردن، ص9.

[48] ماشي بن صاحب العمري، 2013م، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة من وجهة نظر اسلامية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، ص14.

[49] علي جمعة، 1998م، " العولمة حالة لا مفهوم" ورقة علمية قدمت في مؤتمر الإسلام والعولمة الذي انعقد بأحد الأحزاب المصرية، القاهرة.

[50] فوزية بكر، 2004م، " قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي السعودي" ورقة علمية مقدمة في ندوة التربية ومتغيرات العولمة، جامعة الملك سعود.

الحدود في سيادة الدولة وأن العنصر السياسي في هذه الظاهرة هي الشركات الرأسمالية الضخمة متخطية القوميات).[51]

أما البعد السياسي للعولمة فهي (وسيلة لربط الليبرالية الكلاسيكية بالليبرالية المجددة، والليبرالية المجددة بالديمقراطية)[52] وتعني (النظام السياسي المطبق في الغرب والقائم على التعددية الحزبية ونبذ كل ما خلافه).[53] أما من ناحية البعد الثقافي فالعولمة (تعني الإمتداد الخارجي من الثقافة المحلية في أقصى حدودها إلى العالم أجمع ... وتصبح الثقافات المختلفة منخرطة في الثقافة الغالبة التي سوف تغطي بعد حين جميع العالم).[54] ومن الناحية الإجتماعية، فالعولمة تعني (تكثيف العلاقات الإجتماعية الممتدة على نطاق العالم أجمع والتي تربط محليات متباعدة بحيث إن الأحداث المحلية تكيفها أحداث تصدر على بعد أميال عديدة وكذلك العكس)[55] وذلك للتقدم الهائل في وسائل الاتصال مما يجعل الحدث سهل الإنتشار مهما بعدت المسافات فتتسع دائرة تأثير الحدث فلا يؤثر فقط في منطقة حدوثه بل يتخطاها لمناطق متعددة قد تشمل العالم أجمع.

ويميز البعض بين العولمة والعالمية (أي الإرتقاء بالخصوصية إلى المستوى العالمي) كالجابري الذي يرى أن العولمة احتواء للعالم، بينما العالمية انفتاح على ماهو عالمي وكوني. فالعالمية عنده، تفتح على العالم والثقافات الأخرى، واحتفاظ بالخلاف الأيديولوجي، أما العولمة فهي(في بعض أوجهها) نفي للآخر وإحلال للإختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي، والعولمة هنا إرادة للهيمنة وبالتالي قمع وإقصاء للخصوصي، أما العالمية فهي طموح للارتفاع بالخصوصية لمستوى عالمي والتطلع للعالمية،عند الجابري،في إطار حوار وتلاقح ثقافي قائم على الأخذ والعطاء، طموح مشروع، أما العولمة فهي إرادة لإختراق الآخر وسلبه خصوصيته وبالتالي نفيه من العالم، العالمية إغناء للهوية الثقافية، أما العولمة فهي اختراق لها وتمييع.[56]

نشأة العولمة:

بدءً لا يستطيع أي باحث التحدث عن العولمة دون الحديث عن نشأتها وعن الظروف التي ظهرت فيها، وذلك لأن مفهوم العولمة مرتبط إرتباطا وثيقا بنشأتها وبطبيعة النظام العالمي الذي كان سائدا حين ظهورها. ويختلف الباحثون حول تاريخ العولمة، إذ يرى البعض أنها ترجع لعصر الديانات السماوية، وأهمها الدين الإسلامي الذي وجه رسالته إلى كل الإنسانية دون تخصيص أو تمييز بين الأجناس. بينما يرى البعض الآخر أن العولمة ترجع إلى القرن الخامس عشر، زمن النهضة الأوربية الحديثة، و هناك فريق آخر يرى أن العولمة ظاهرة جديدة فماهي إلا امتداد للنظام الرأسمالي الغربي الذي سيطر على النظام الدولي في النصف الثاني من القرن العشرين، نتيجة أحداث سياسية و اقتصادية معينة (من بين هذة الأحداث انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات

51 محمد الفرجاني"أفريقيا وتحديات العولمة"مرجع سابق،ص36.

52 ماشي بن صاحب العمري، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة،مرجع سابق، ص. 14.

53 محمد الفرجاني، "أفريقيا وتحديات العولمة" مرجع سابق، ص39 .

54 المرجع نفسه، ص38.

55 المرجع نفسه، ص37.

56 محمد حمدناالله،"تأثير العولمة على تخصص المحاسبة" مرجع سابق، ص. 63.

المتحدة، ثم انهيار الاتحاد السوفيتي سياسيا واقتصاديا عام 1991، وما اعقبه من إنفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم سياسيا واقتصاديا).[57]

ولمعرفة الجذور التاريخية لظاهرة العولمة لابد من معرفة التطور التاريخي للنظام الدولي الذي ساد العالم على فترات مختلفة والذي مر بثلاثة مراحل هي:

أولاً: مرحلة التعددية القطبية التي كانت قائمة مع بداية القرن العشرين، وتكونت من قوى عالمية ناهضة مثل الولايات المتحدة والإتحادالسوفيتي واليابان وأخرى قديمة مثل بريطانيا وفرنسا، تداخلت هذه القوى وصاغت معسكرين يتصارعان ليتربع أحدهما على رأس النظام الدولي، وكانت المحصلة الحرب العالمية الأولى والثانية.

ثانياً: مرحلة الثنائية القطبية التي جاءت على ضوء الحرب العالمية الثانية 1945م، وأعاد النظام الدولي ترتيب العالم من جديد مبرزاً قوتين اساسيتين هما الولايات المتحدة على رأس النظام الرأسمالي والإتحاد السوفيتي على رأس النظام الشيوعي. ومن أهم مزايا هذا النظام ظهور منظمة الأمم المتحدة من أجل تحقيق سلام عالمي، والعمل على تصفية الإستعمار، مما خفف من حدة الحرب ودفعها لتأخذ شكل الحرب الباردة على إمتداد العالم.

ثالثاً: مرحلة الأحادية القطبية التي ظهرت بعد زوال الحرب الباردة، بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي نتيجة للسياسة التي انتهجها غورباتشوف وذلك بتخفيض شديد لإلتزامات الإتحاد السوفيتي واهتماماته بالقضايا الدولية. ومن أهم سمات هذا النظام انهيار حلف وارسو بعد تخلي الإتحاد السوفيتي عن أصدقائه في أوربا الشرقية مما أدى الى إختلال ميزان القوى لصالح الولايات المتحدة حيث اصبحت مرتكز النظام العالمي الجديد ويمثل عام 1991 م عند كثير من المنظرين خطاً فاصلاً في تاريخ البشرية، فهو يمثل بداية عصر نهاية التاريخ كما سماه الكاتب الياباني فوكوياما، كما أنه أيضا العام الذي استخدم فيه مصطلح العولمة لأول مرة على يد منظر العولمة رونالد روبرستون.[58]

ويقسم روبرستون مراحل نشوء وتطور العولمة الى خمسة مراحل أولها المرحلة الجنينية (1400– 1750 م) والتي اتسمت بإنتشار بفكرة المجتمعات القومية التي تتميز بالتجانس في أوروبا، تعميق الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية، بروز الجغرافيا الحديثة وسيادة نظرية حول العالم، وذيوع استخدام التقويم الجريجوري. والمرحلة الثانية (1750– 1870 م) هي مرحلة النشوء حيث حدث تحول حاد في فكرة الدولة الموحدة، تبلورت الأفكار الخاصة بالمواطنة والإنسانية، وتبلورت مفاهيم القومية والعالمية والعلاقات الدولية في ظل اتساع نطاق الإتفاقات والمؤسسات المتعلقة بتنظيم العلاقات والإتصالات بين الدول، وابتدأ النقاش حول إندماج المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي. أما المرحلة الثالثة (1870–1920 م) فهي مرحلة الإنطلاق وتميزت بظهور مفاهيم كونية مثل المجتمع الدولي الذي تم اندماج بعض المجتمعات غير الأوروبية فيه، بدأت عملية صياغة وتطبيق الأفكار الإنسانية، فظهرت المنافسات الكونية كالألعاب الأولمبية وجائزة نوبل والحروب الكونية أيضا،

57 المرجع نفسه، ص68.

58 المرجع نفسه، ص69.

ونشأت عصبة الأمم وتم تبني فكرة الزمن العالمي. وجاءت بعد ذلك المرحلة الرابعة وهي مرحلة الصراع من أجل الهيمنة (1920–1965) حيث بدأت الخلافات والحروب الفكرية والصراعات الكونية حول قضايا الحياة المختلفة خاصة الإنسانية منها. وأخيراً تأتي مرحلة عدم اليقين (1965–حتى الآن) حيث تم إندماج العالم الثالث في المجتمع الدولي وتبلور الإحساس بالوعي الكوني وقيم مابعد المادية، وقد شهدت هذه المرحلة أيضا نهاية الحرب الباردة وانتشار الأسلحة النووية وتكاثر المؤسسات الكونية والحركات العالمية، وكذلك بروز مشكلات التعدد الثقافي والإجتماعي ومفاهيم الحقوق المدنية والفردية.[59]

الإسلام والعولمة:

بعث الله سبحانه وتعالى النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم للناس كافة بشيراً ونذيراً ورحمةً للعالمين في كل العصور، فلم يختص الدين الإسلامي بعصر دون عصر أو بمصر دون مصر فكان لكل زمان ومكان (ويسعى الإسلام في دعوته للعالمية للبشرية جمعاء إلى الأخذ والعطاء وإقامة الحوار مع الغير لإرساء قانون الله في الأرض، وتخليص البشرية من براثن العبودية لغير الله تعالى دون إلغاء لهوية الثقافية للغير أو إقصائها، أو تجاوز تخصوصياتها التي تلتصق ببشرة كل أمة من الأمم).[60]

قال الله في كتابه العزيز:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (13) الحجرات.

وقد وردت في القران الكريم والسنة المطهرة الدلائل والبراهين على عالمية الإسلام نذكر بعضها فيما يلي:

أ –القران الكريم:

يقول الله في محكم تنزيله:﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾الفرقان(1) وقال: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ سبأ(28) وقال عز من قائل :﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾(158) الأعراف و قال تعالى: ﴿**وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ**﴾ (52) القلم.

ب –السنة المطهرة:

وفي السنة النبوية المطهرة وردت أحاديث كثيرة تدل على عموم الرسالة المحمدية نذكر منها: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" **أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ** "[61]

59 المرجع نفسه، ص70.

60 ماشي بن صاحب العمري، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة، مرجع سابق، ص48

61 محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ص59، حديث رقم438،مرجع سابق.

وارسال الرسل للملوك والأمراء فعَنْ أَنَسٍ: «**أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى**»[62]

وفي ارسال الرسل دليل على أن الرسالة لم تكن للعرب وحدهم بل هي للناس كافة. وقد دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ:" **يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي بُعِثْتُ لَكُمْ خَاصَّةً وَإِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ** "[63]

ج – الأدلة العقلية: ومن الأدلة العقلية على عالمية الإسلام نورد:

1. **دعوة غير العرب:** لا يخفى على أحد أن دعوة الإسلام كانت للعرب وغير العرب فلم تختص بجماعة دون أخري، فقد ساوى الإسلام بين الأبيض والأسود والحر والعبد فكلهم سواسية كأسنان المشط لا يفضل بعضهم على بعض إلا بالتقوى.
2. **توجيه الخطاب القرآني للناس كافة:** كثيراً ما يوجه القرآن الكريم خطابه للناس بمختلف طوائفهم وليس للمؤمنين﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ البقرة (21).
3. **محاربة الإسلام للتفرقة:** إن الإسلام بمبادئه حارب النزعات الإقليمية والطائفية فهو لا يفاضل بين الناس بمعيار اللون أو النسب أو الجنس، بل ينبذ العنصرية والتعصب، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أصحابه عن التعصب لجماعة دون أخرى ويقول: "**دعوها فإنها منتنة**" وقال الله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾، (13) الحجرات.

وخلاصة القول أن الإسلام بطبيعته عالمي وإن عالميته تقوم على التعريف به، وما فيه من قيم وأن هذا يمكن أن يتم مع احتفاظ الأمم الأخرى بأديانها لأن الإسلام وإن كان عقيدة من ناحية فهو نظام في ناحية أخرى وقاعدته العامة هي الآية ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾(64) آل عمران

إن العولمة بمعنى وجود أرضية مشتركة بين شعوب الأرض تسمح بقيام علاقات بينها وتسمح بقيام علاقات بينها، وتسمح بوجود قوانين كوكبية تنظمها لخير الجميع، تعتبر نظرية مقبولة من وجهة النظر الإسلامية، أما العولمة التي تعني فرض الفلسفة البراجماتية النفعية المادية العلمانية وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادىء على سكان الكوكب فهي نظرية مرفوضة رفضاً باتاً في ضوء الإسلام.[64]وهذا امر بديهي، إذ كيف يقبل الإسلام نظرية تريد نسخه وإقصاءه من حياة أمته لكي تحل محله ؟!

62 مسلم بن الحجاج "صحيح مسلم" ج3، ص1397، حديث برقم 1774، مرجع سابق.

63 الأمام احمد بن حنبل،2001م، مسند أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، ص466.

64 محمد ابراهيم مبروك، 1999م،"الإسلام والعولمة"ط1، القاهرة، الدار القومية العربية، ص146.

إيجابيات وسلبيات العولمة:

تختلف آراء الكُتاب والمفكرين حول آثار العولمة حسب اختلاف وجهات نظرهم حول العولمة نفسها، فالمؤيدين لها يرون أن لها آثار إيجابية أكثر من آثارها السلبية، والمعارضون للعولمة يرون العكس، والدارس لهذه الظاهرة سيلحظ أتجهين ظاهرين في التعاريف الخاصة بالعولمة أحدهما يركز على الجوانب الإيجابية للظاهرة فيما يخص التبادل التجاري والمعلوماتي وسرعة تنقل البشر والخبرات دون الحواجز الحكومية التقليدية، في حين يؤكد أصحاب النظرة المقابلة على قضايا أخري ذات أهمية قصوي من مثل ضياع الهويات والثقافات الوطنية في مواجهة ثقافة العولمة وتقلص السيادة الوطنية في ظل العولمة العالمية التي تقودها الثقافة الأمريكية وسقوط الأسواق الضعيفة تحت سيطرة الرأسمالية بما يعني خنق ثقافات الشعوب الأخري واستغلال أمكاناتها.)[65]

ونستعرض هنا بعض الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة ونذكر من إيجابيات العولمة:

أولا: إتاحة فرصة كبيرة لنشر الثقافة الإسلامية وعكس صورة صحيحة عن الإسلام باستخدام آليات العولمة الثقافية، وكذلك من خلالها يستطيع المسلم معرفة أحوال المسلمين في بقية أنحاء العالم وسهولة التواصل معهم وسهولة الحصول على المعلومات المفيدة.

ثانيا: إنتشار معايير الجودة العالمية والمواصفات القياسية ومضاعفة الإهتمام بزيادة مستوى الإنتاج وذلك لإتساع مستوى المنافسة.

ثالثا: الإطلاع على مساوئ الثقافة الغربية والأخطاء الكبرى فيها، من المادية المجردة من الروح والإنفلات الأخلاقي الذي يصل في بعض الأحيان إلى حد البهيمية، وهذا الأمر لم يكن ليتم بهذه الصورة لو لم توجد وسائل العولمة الثقافية.

رابعا: زيادة التفاعل والتواصل بين المسلمين وباقي الأمم.

أما سلبيات العولمة فتتمثل في:

أولاً: محاولة توحيد برامج تدريب المعلمين والمناهج الدراسية وأساليب التقييم بحيث أصبحيت نموذجاً لتحقيق مستوى عالمي مقبول على مستوى العالم الأمر الذي أجبر الدول على ضرورة تعديل معاييرها بما يتفق مع هذه المعايير العالمية.هذا أدي الى الضغط على الأجهزة المحلية وتخفيف سيطرة الدولة على مؤسسات التعليم.

ثانياً: محاولة تعميم ونشر ثقافة واحدة في العالم أجمع وإدعاء أفضلية الثقافة الغربية على كافة الثقافات بما فيها الثقافة الإسلامية. وهذا الإدعاء يحمل انتقاصاً مباشراً للمعتقد والدين الذي تحتله الثقافة ذات المصدر الرباني كما لهذا الإدعاء تأثير سلبي على المنتسبين للإسلام والذين يبحثون عن الثقافة الإصيلة.

ثالثا: إهمال الأساسيات الدينية بدعوة التحضر ومسايرة العصر.

رابعا: الإكراه الثقافي والإرهاب الفكري الواقع على شعوب العالم بحيث لا تترك لهم حرية الاختيار بين الدخول في العولمة وبين التمسك بثقافاتهم الخاصة.

---

65 فوزية بكر، التحديات التي تفرضها العولمة، مرجع سابق، ص 8.

خامسا: إضعاف القيم الأسرية والاجتماعية كما رسخها الإسلام مثل البر والإحسان وصلة الأرحام والتكافل الاجتماعي وغيرها مما يربط الحياة الاجتماعية ببعضها.

سادسا: الترويج لمفاهيم مخالفة للإسلام كالتحرر من الدين والحرية المطلقة وحقوق المرأة وتحريرها... الخ.

سابعا: سيادة لغة العولمة على جميع اللغات ومنها العربية وتأثر لغة القرآن بانتشار الإنجليزية ومصطلحاتها بين أبناء العرب والمسلمين لدرجة الإعتزاز بها.

ويرى الباحث أن العولمة واقع لا مفر منه ولا يجدي معه أسلوب الرفض والتقوقع، لأنه تيار امتد ليشمل كل تفاصيل حياتنا المعاصرة، ولا يجدي في المقابل إطلاق العنان لكل ما هو وارد بدعوى الإنفتاح والتحرر، بل لابد من أن يمر هذا الوارد على غربال القيم الإسلامية أولاً ومن ثم يحدد الصالح من الطالح والنافع من الضار، وكذلك على الأمة الإسلامية أن تجد بدائل لرموز الثقافة الغربية ولا يمكن أن تكون الأمة قد عقمت لتوفير ذلك ضمن حدود الشريعة الإسلامية وأعراف وعادات المجتمع الإسلامي.

تأثير العولمة الثقافية على الهوية:

سبق أن ذكرنا أن للعولمة جوانب متعددة، أي هنالك عولمة سياسية وعولمة اقتصادية وأخرى إجتماعية وغيرها، ولكن تناولنا للعولمة الثقافية وآثارها بصورة مستقلة يرجع إلى أهمية هذا الموضوع وتأثيره العميق على العقيدة والفكر واللغة والسلوك والقيم والمبادئ التي يقوم عليها أي بلد أو مجتمع أو أمة وكذلك للإرتباط القوي بين التربية والثقافة، فإذا نظرنا لوظيفة التربية نجدها(نقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع ونقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة وتغيير التراث الثقافي وتعديل في مكوناته وإكساب الفرد خبرات اجتماعية نابعة من قيم ومعتقدات ونظم وعادات وتقاليد وسلوك الجماعة التي يعيش فيها وتنوير الأفكار بالمعلومات الحديثة).[66] وتفسير ذلك لما كانت الثقافة أداة الحفاظ على المجتمع واستمرار حياته من أبعاده الفكرية والمادية، والتربية أداة الثقافة، نشرا وتجديدا، فإنها المدخل العملي لعولمة الثقافة، أي أن عولمة التربية هي السبيل لعولمة الثقافة، ومن ثمة وضع الأسس لعولمة المجالات الأخرى، السياسية والإقتصادية والإجتماعية.[67]

قبل الخوض في الحديث عن تأثير العولمة الثقافية على الهوية، لابد أن نحدد العلاقة بين الهوية والثقافة، هل هما مصطلحان لشيء واحد؟ أم هنالك اختلاف بينهما؟ أم هنالك تداخل بين المصطلحين؟ وتعرف الثقافة على أنها (الحاصل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والتقاليد وجميع القابليات التي يكتسبها الإنسان)[68] أما الهوية لأمة من الأمم فهي (القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيره من الحضارات، والذي يجعل للشخصية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الأخرى).[69]

---

[66] العولمة والتربية، مرجع سابق، ص1

[67] أحمد على الحاج محمد،2011م، العولمة والتربية آفاق مستقبلية، ط1 ،الدوحة، إدارة البحوث و الدراسات الإسلامية، ص64 .

68 المرجع نفسه، ص. 100.

69 عبير راشد و عطية اسماعيل"منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص9.

والهوية هي كيان الأمة أو الجماعة أو الطائفة تنطلق منها نحو سموها العقدي والقيمي والأخلاقي تنشئ عليها الأجيال وتُبني عليها حضارة الأمة ولا يُقبل المساس بها، وتعتبر مسألة تلقٍ لدى الأجيال وتتكون من العقول البشرية على ضوء من منهجية تلك الهوية الثقافية المكتسبة أو المتعلمة. والهوية الأسلامية هي إحدى المواضيع في الفكر الإسلامي المعاصر.[70] إذاً فمفهوم الهوية أشمل وأعم من الثقافة. وفي علاقة الثقافة بالهوية يرى البعض أن الثقافة هي التي تشكل الهوية، وهي التي تعطي الأسم والمعنى والصورة والتي تجعل جماعة ما متميزة أو مختلفة عن غيرها من الجماعات. ويرى البعض الأخر أن الهوية أعمق وأوسع من الثقافة وأبقى، وأن الثقافة هي تعبير عن الهوية وتجلٍ لها، ويقول سليم مطر(أن الثقافة تمثل جزء من مفهوم الهوية وليس كله).[71]

ويذهب الجابري الى أن العلاقة بين الهوية والعولمة ليست علاقة بسيطة، وإنما هي منظومة من العلاقات قائمة في آن واحد، بين طرف وطرف آخر، وأنها علاقة إشكالية وليست مشكلة، وذلك لأن المشكلة عند الجابري تنتهي لحل، أما الإشكالية فإن جذرها اللغوي – والكلام للجابري – يحمل جانبا مهما من معناها الإصطلاحي. يقال أشكل عليه الأمر بمعنى اختلط والتبس وفي الإصطلاح: مجموعة من العلاقات التي تنسجها داخل فكر معين مشاكل متعددة مترابطة لا تتوفر إمكانية حلها مفردة، ولاتقبل الحل – من الناحية النظرية – إلا في إطار حل عام يشملها جميعا.[72]

وأما العولمة الثقافية فهي سيطرة ثقافة الأقوى، ومحاولة دولة ما أو مجتمع ما تعميم نموذجه الثقافي لدى المجتمعات الأخرى من خلال التأثير على القيم وأنماط السلوك والمفاهيم الحضارية لأفراد هذه المجتمعات بوسائل مختلفة منها السياسية والإقتصادية والتقنية والإعلامية، وذلك لصياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها، والغرض منها ضبط سلوك الأفراد في كل المجتمعات وضمهم تحت مظلة قيمية واحدة. ولكن هل تجلب هذه الثقافة العالمية الخير للبشرية؟ أم تؤدي الى العدوان على الخصوصيات الثقافية وتهديد هويات المجتمعات؟

يقول أحد الكتاب الغربيين: ينطلق فيض ثقافي من بلدان المركز ليجتاح الكرة الأرضية، يتدفق على شكل صور كلمات، قيم أخلاقية، قواعد قانونية، مصطلحات سياسية، معايير وكفاءة ينطلق كل ذلك ليجتاح بلدان العالم من خلال وسائل الإعلام(ينطلق عبر سوق المعلومات التي تحتكرها الوكالات العالمية الأربع:آيسوشيتد برس ويوناتيد برس(الولايات المتحدة)، رويتر(بريطانيا)، فرانس برس(فرنسا) وتسيطر الولايات المتحدة على 65% من تدفق المعلومات)[73]ويساهم هذا الفيض من المعلومات في تشكيل أنواع السلوك للأفراد والمجتمعات

70 ماشي بن صاحب العمري، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة، مرجع سابق، ص72.

71 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية "، مرجع سابق، ص87.

72 المرجع نفسه، ص. 154.

73 ماشي بن صاحب العمري، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة، مرجع سابق، ص86.

ويؤثر في عقلياتهم ومناهج تعليمهم، وأنماط حياتهم، وبذلك تذوب الهويات الذاتية في هذا الخضم من الغزو الثقافي.[74]

وفي كتابه (توازن الغد) يرى روبرت شتراوس: إن المهمة الأساسية لأمريكا تتمثل في توحيد الكرة الأرضية تحت قيادتها، واستمرار هيمنة الثقافة الغربية، وهذه المهمة لا بد من إنجازها بسرعة في مواجهة آسيا، وأي قوى أخرى لا تنتمي للحضارة الغربية. إن مهمة الشعب الأمريكي القضاء على الدول القومية وقال فرانسوا بايروا، وزير التربية والتعليم العالي الفرنسي: (إن هدف العولمة هو تدمير الهويات القومية والثقافة القومية للشعوب) أما الرئيس العراقي (الأسبق) صدام حسين فقال: (هدف العولمة هو إلغاء النسيج الحضاري والإجتماعي للشعوب. ومن هنا القضاء على الهوية الثقافية والقومية وعلى تراث الأمم والشعوب الفكرية والحضارية)[75].

تحمل العولمة الثقافية تحدياً قوياً للإنسان المسلم لأنها تستهدف الدين والقيم والفضائل، من خلال التركيز على الناحية الثقافية وتوظيف وسائل الإتصال والإعلام والشبكة المعلوماتية والتقدم التكنولوجي بشكل عام لخدمة ذلك، فلم تعد هنالك أي حواجز تاريخية أو جغرافية أو سياسية أو ثقافية، وأصبح العالم يخضع لتأثيرات معلوماتية وإعلامية واحدة تحمل قيم مادية وثقافة ومبادئ لا تتلاءم مع قيمنا ومبادئنا، وبل منافية لتعاليم للدين الإسلامي السمحة (كما أن هناك توجه استهلاكي مفرط للتأثيرات المعلوماتية والإعلامية دون وعي أو تمييز للمادة المستهلكة وتأثيرها على تربية وثقافة الأفراد المستهدفة تحت تأثير إغراء لا يقاوم من التدفق الصوري والإعلامي المتضمن انبهارا يستفز ويستثير الحواس ومدارك الأفراد بما يلغي عقولهم، ويجعل الصورة التي تحطم الحاجز اللغوي هي مفتاح الثقافة الجديد، الأمر الذي يدعو الى ضرورة سرعة مقاومة هذا الغزو لحماية الهوية الثقافية العربية والإسلامية والعناية بالتربية والتعليم بكل مستوياتها وأشكالها لأنها الحصن المنيع)[76]

لم يكن موضوع الهوية بهذا الحضور النشط في الأدبيات العالمية من قبل، لكن بعد ظهور ظاهرة العولمة واستفحال أمرها، بدأت الهوية تبرز وكأنها الوجه المقابل للعولمة أو المنافس لها. فعُقدت (المؤتمرات والندوات العربية والعالمية التي تبحث في العلاقة بين الهوية والعولمة ومن هذه الندوات والمؤتمرات: ندوة العولمة والهوية المقامة في الرباط / أكاديمية المملكة المغربية أيار1997، وندوة العرب والعولمة المقامة في بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية كانون الثاني1997، وندوة العولمة والحفاظ على الهويات الثقافية المقامة في استوكهولم اليونسكو آزار1998، وندوة العولمة وقضايا الهوية الثقافية المقامة في القاهرة / المجلس الأعلى المصري للثقافة نيسان 1998، وندوة الفرانكفونية والعولمة المقامة في بيروت الدول الناطقة باللغة الفرنسية نيسان 1998 والمؤتمر الذي نظمته الندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان (قضية الهوية الإسلامية في عصر العولمة) في 2001/9 في مصر)[77].

---

74 محمد الفرجاني"أفريقيا وتحديات العولمة"مرجع سابق، ص62.

75 العولمة و التربية، lebrazinet.freehostia,com ،ص4.

76 نافر أيوب "انعكاسات العولمة على التعليم"، جامعة القدس المفتوحة، ص6،www.qou.edu (Arabic) r4_drNafzyou .

77 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية "مرجع سابق، ص135.

وقد تمت دراسات ميدانية في مجال تأثير الأقمار الصناعية على القيم الثقافية ومنها الأخلاقية والدينية على عدد من البلدان منها بالنسبة للعالم الإسلامي، السعودية واليمن ومصر والأردن وتونس، ومنها بلدان أخرى خارج العالم الإسلامي، دلت على أن التأثير على الجوانب الأخلاقية يأتي في الدرجة الأولى، مثل الترويج للإباحية والإختلاط وما الى ذلك مما يخالف القيم الإسلامية.[78]

كل تلك الجهود جاءت لمواجهة الخطر الكبير الذي يهدد الهوية والثقافة الإسلامية، ومحاولة حمياتها من الغزو الثقافي الإعلامي لقوى العولمة، وكذلك تبصُرت الإنسان المسلم بضرورة التمسك بثوابت الهوية الإسلامية مع (الإنفتاح على كل منجزات الفكر والعلم والتكنولوجيا وقرأتها قراءة نقدية والتفاعل معها لتطويعها بما يتناسب قواعد وضوابط فكرنا، فلا نرفضها بدواعي الخوف والعداء لكل ما هو أجنبي، ولا نذوب فيها بتأثير عقد النقص تجاه الأخرين)[79]

ولقد صدق أحد الباحثين المسلمين عندما قال والخطر لا يكمن في العولمة ذاتها، بقدر ما يكمن في سلبية المتلقي، وفي التوظيف الإيديولوجي للعولمة، ونجاح العولمة في الهيمنة والإختراق والتأثير لا يتعلق بإمكانات وقدرات الدول المتقدمة الفاعلة المصدرة للعولمة، بقدر ما يتعلق بقوة وضعف الدول المتلقية ".[80]

وترى الباحثة أن تأثير العولمة على الهوية الأسلامية سلاح ذو حدين، فهي تحمل مهددات لهوية الأمة وخوصيتها من ناحية بمحاولتها فرض نموذج حضاري واحد على كل شعوب العالم، ومن ناحية أخري تتيح الفرصة للتواصل والتفاعل بين المسلمين فيما بينهم، وبين المسلمين وغيرهم من الأمم، بل وتساعد كذلك في نشر الثقافة الأسلامية على نطاق واسع من العالم (بما تتيحه وسائل الاتصال الحديثة) وعرض الأسلام بصورة صحيحة خالية من التشوهات والشبهات التي لحقت به. فيجب علينا الا نعادي العولمة ونقاطعها جملة وتفصيلا بل نضعها في ميزان الشرع الحنيف، فما يوافقه نأخذ به ونستفيد منه، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أولى بها، وأما الذي لا يوافق شرعنا وهدينا فإن استطعنا تعديله وتكيفه مع ما يناسبنا فلا مانع من الإستفادة منه وأن لم يكن هنالك مجال للتعديل والتكييف فننبذل كل ما يعارض تعاليم ديننا وهويتنا الإسلامية.

التحديات التربوية في ظل العولمة:

الهدف من عولمة التربية هو فرض نموذج تربوي موحد يعولم الإدراك والوعي، ويوحد نمط التفكير البشري حتى تسود العالم ثقافة عالمية مشتركة تنمط حياة البشر بقيم ومعتقدات مشتركة. [81]

وهنالك بعض الإجراءات التي تتطلبها عولمة التربية، منها رسم فلسفة اجتماعية واقعية ومتماسكة تجيب على سؤالين هما:

1. لماذا نعلم ونتعلم؟

76 ماشي بن صاحب العمري، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة، مرجع سابق، ص87.

79 نافر أيوب" انعكاسات العولمة على التعليم" جامعة القدس المفتوحة" مرجع سابق، ص7.

80 خليل نور مسهير" الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية "مرجع سابق، ص169.

81 أحمد على الحاج، العولمة والتربية آفاق مستقبلية، مرجع سابق، ص 161.

2. وما هي مواصفات الإنسان نتاج التربية المقصودة؟

وذلك لتحقيق أربعة غايات هي: إكساب المعرفة، وإكساب القدرة على التكيف، تنمية الذات والقدرات الشخصية إعداد الفرد وتزويده بالعدة التي تمكنه من مواجهة متتطلبات الحياة في زمن العولمة.[82]

ويجب أن نسأل أنفسنا اليوم عن الأساليب المناسبة لتمكين المجتمعات من التعبير عن أحتياجاتها في مواجهة القرن الواحد والعشرين وذلك لتوفير الظروف المناسبة للموائمة بين إحتياجات المجتمعات الخاصة والإحتياجات العالمية المتغيرة بما يساعد على تحقيق التؤام بين الإحتياجات المتغيرة دون فقد الخصوصية. [83]

ولفهم واقع العولمة وتأثيرها علينا في العصر الحاضر وخصوصاً من الناحية التربوية، لا بد من إدراك التحديات والعراقيل التي تواجهنا، ومن **أهم التحديات التي تواجه التربية** ما يلي:

1. تحديات تربوية وأسرية، في كيفية تربية الأبناء في هذا المجتمع الجديد بعولمته الجديدة، حيث يعيش أبناءنا اليوم تحديات معاصرة كثيرة قد تزول أمامها شخصيتهم وتذوب في ثقافة العولمة.
2. تحديات تختص بالمناهج، يشكل الانفجار المعرفي أحد أبرز هذه التحديات مما يجعل المراجعة الدائمة لمحتوى هذه المناهج ضرورياً، بل يتوقع في مرحلة قريبة تهديد مبدأ المركزية في تأليف وتوزيع الكتب المدرسية كما يجري حالياً في الدول العربية إذ لن تتمكن الأجهزة المعنية من ملاحقة التغيرات المتسارعة في المعرفة وطرق الحصول عليها، كما سيتصدم الأساتذة بأجيال من الطلبة متقدمة في مجال استخدام التكنلوجيا، فماذا سيفعل المعلم لجذب عناية هؤلاء الطلاب حين يجبر على تقديم مادة علمية هزيلة أو قديمة سنة بعد سنة؟ [84]
3. تحديات صراع الهويات الدينية والثقافية، فمن يحدد محتوى هذه المناهج؟ أي من القوي الإجتماعية يمكنها السيطرة وفرض رؤيتها التفسيرية على ما يجب أو لا يجب أن تحويه هذه المناهج؟
4. تحديات المواطنة، تأتي العولمة بمفاهيم جديدة للمواطنة، فبعد أن كانت الأسرة والعمل والدولة والجنسية هي حدود المواطنة، تظهر الآن شرارة المواطنة العالمية التي سيجد الطالب نفسه مضطراً لها ومن ثم وجب على المدارس أن تعد طلبتها للتعامل مع هذا المتغير بحيث لا يحدث الصراع، بل يكون الدارس قادراً على التعامل بانفتاح مع الغير وقادراً على التفاعل مع الثقافات الأخرى ويحاول التعلم منها بدل التصادم معها يجب إعداد الطلاب لمقابلة تحديات عالمية سواء في سوق العمل أو في السوق المحلية، لذا يجب أن يعد الطالب للتعامل مع نماذج مختلفة من الثقافات والحضارات والناس، فمجتمعات اليوم تزخر بالعديد من المشاكل، منها التطرف وإنتشار الجريمة أو المخدرات لذا على المؤسسات التربوية ان تستشعر دورها في تفتيح ذهن الطالب للتعامل بنجاح مع هذه المتغيرات بما يضمن السلامة الشخصية والوطنيه[85]

82 فوزية بكر، التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في السعودية، مرجع سابق، ص 23.

83 العولمة التربية، مرجع سابق، ص4.

84 فوزية بكر، التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في السعودية، مرجع سابق، ص 13.

85 فوزية بكر، التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في السعودية، مرجع سابق، ص14.

5. نمو نظم التعليم النظرية على حساب التعليم المهني والتقني، مما أدي الى تدني مستوى العمالة، وزيادة عدد العاطلين عن العمل لعدم توفر وظائف تفي بالعدد الهائل من خريجين التعليم النظري تراجعت – بشكل متزايد– الأدوار التربيوية التقليدية للمدرسة والمسجد والأسرة لإنتاج وإعادة إنتاج منظومة القيم الإجتماعية والعادات والتقاليد التي تؤسس البنية التحتية للثقافة الوطنية[86].
6. التوسع المذهل في استخدام نظم التعليم ومؤسساته لتقنيات الإتصال والإعلام والمعلوماتية في توسيع مساحة التعليم، وفي تجويد عملية التعليم والتعلم، وفي ايجاد بيئات تربوية مفتوحة، وما تبع ذلك من تحويل المؤسسات التعليمية الى سوق لاستهلاك التقنيات الحديثة.[87]
7. تراجع قيمة المعلومات التي تقدمها المؤسسات التعليمية نتيجة الأنفجار المعلوماتي والمعرفي الهائل، بحيث لم يعد في مقدور المؤسسات التعليمية متابعة التفجر المعرفي ولم يعد في مقدور الطالب متابعة التفجر المعرفي في تخصصه.[88]
8. اتخاذ نظم التعليم الغربية معيارا ومرجعية لتطور نظم التعليم في مجتمعاتنا، نتظيما وإدارة، وشكلاً ومحتوى، وأساليب ونشاطات، وإدارة وأساليب تقويم.[89]
9. خصصة التعليم، فعندما أقرت جمعية الأمم المتحدة عام 1948 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أولى الحق في توفير التعليم مجانا على الأقل في المرحلة الإبتدائية والأساسية، ويكون التعليم الإبتدائي إلزاميا وأن يكون التعليم الفني والمهني متاحاً للعموم [90]وهذا يعني إلزام الدولة على توفير التعليم لكل أفراد الشعب مجانا، والقيام على توفير وصيانة الأبنية والمؤسسات التعليمية، وهذه تكاليف في تزايد مستمر يواكب التقدم والتنمية من جهة ويواكب كذلك الزيادة في السكان وتزايد أعداد الطلاب، وبالتالى عجزت الدول عن القيام بهذا الدور، فلجأت لخصصة التعليم العام والجامعي.

ونجد أن العولمة تنظر للتربية والتعليم على أنها جزء من الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطن وأن التعليم مهنة عادية في سوق العمل، وفي هذه النظرة للتربية والتعليم خطورة كبيرة لأنها تصبح بهذه النظرة خاضعة لسياسة تخفيض الإنفاق على الخدمات، وبهذا نجد أن الدول اتبعت سياسة تخفيض موازنة التربية والتعليم أو عدم زيادة موازنتها وهذا انعكس سلبا على المدارس والجامعات سواء في تدهور البنى التحتية أو في زيادة عدد الطلاب وإكتظاهم في الصفوف، وسلبا على المعلم الذي زادت عدد حصصه، وكل هذا انعكس على مستوى التربية والتعليم.

86 أحمد على الحاج، العولمة والتربية آفاق مستقبلية، مرجع سابق، ص 164.

87 المرجه نفسه، ص 164.

88 المرجع نفسه، ص165.

89 المرجع نفسه، ص.165

90 انعكاسات العولمة على التعليم، مرجع سابق، ص 11.

ب / الدراسات السابقة:

لا توجد في حدود علم الباحث دراسة مباشرة تناولت الموضوع قيد البحث، وإنما هناك بعض الدراسات التي لها علاقة ثانوية بالموضوع مثل:

1) دراسة تماضر فرح محمد (2000م):

وهي بعنوان **المنهج المدرسي في السودان وموقفة من ثقافة العولمة،** دراسة قدمتها الباحثة لنيل درجة الماجستير في التربية من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي للإجابة علي فروض البحث واستعانت بالإستبانة لإستنباط موقف المناهج من الثقافات المعادية وقد طبقت الأداة على عينة البحث التي تتمثل في 50 معلماً من معلمي المدارس الثانوية.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

1. أن المناهج الحالية تتضمن محتوى يساعد على التفكير والإبداع.
2. ضعف استناد مناهج المرحلة الثانوية الي التحصين الفكري.
3. المناهج الحالية تتضمن الجوانب الإيجابية للعولمة.
4. وسائل الأعلام لها دور كبير في تربية النشء.

وكانت أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة كالآتي:

1. إقامة دورات تدريبية للمعلمين خاصة للمناهج الجديدة.
2. الإهتمام بالبحوث التجريبية والإستفادة من نتائجها في تصميم وتنفيذ وتقويم المناهج الدراسية.
3. يجب أن تهتم المناهج بتنمية الوعي لدى المتعلم أكثر.
4. يجب أن تكثف وسائل الأعلام من بث برامجها الثقافية والإجتماعية والدينية.

2) دراسة ست الجيل ابراهيم جقلاب (1996م):

بعنوان **دور التربية الرسمية في حماية النشء من الغزو الفكري في السودان في الفترة (1900م-1956م)** وهي دراسة قدمتها الباحثة لنيل درجة الماجستير في أصول تربية من جامعة أم درمان الإسلامية، وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي في دراسة دور التربية في مواجهة الغزو الفكري في فترة وجود المستعمر في السودان واستعانت بالمقابلة الشخصية لأفراد عينة الدراسة البالغ عددهم 42 شخصاً من الذين درسوا المناهج التعليمية في الفترة المحددة.

ومن أهم نتائج الدراسة:

1. للتربية الرسمية دور هام في عقول النشء حيث تعمل على تعميق المفهوم الاسلامي.
2. تعتبر المدرسة من المؤسسات الإجتماعية لتنشئة الاجيال من خلال العملية التعليمية.

3. أدى دخول العرب إالى السودان لتنمية مفاهيم وقيم اسلامية مما أدى الى نشر الثقافة العربية الاسلامية في البلاد.
4. بدأ الغزو الفكري في مجال التعليم في السودان منذ العهد التركي بتأسيس مدرسة الخرطوم على النظام الحديث.

أما التوصيات فكانت كالآتي:

1. بما أن التربية الرسمية هي عامل التغيير في المجتمع، لذا يجب تنمية مفهوم التأصيل للعلوم المختلفة
2. تكامل التعليم مع الإعلام من منظور اسلامي لحماية النشء من الغزو الفكري.
3. الاستفادة من التجارب العلمية في مجال التعليم وربطها بحاجات العمالة والتنمية.

3) دراسة ماشي بن صاحب بن علي العمري: (2012م):

بعنوان **دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة من منظور التربية الإسلامية**، دراسة قدمها الباحث لنيل درجة الماجستير في أصول تربية من جامعة أم القرى مكة المكرمة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي **للوصول لنتائج الدراسة فكان من أهمها:**

1. تسعى العولمة لتعميم الأخلاق الغربية وطمس وتغييب قيم وأخلاق البلاد الاسلامية.
2. هجرة رؤوس الأموال العربية والإسلامية مكّن العولمة من الإختراق الثقافي والإقتصادي والسياسي.
3. تمجيد اللغة الإنجليزية كلغة للتعلم والتخاطب أضعف اللغة العربية.
4. سعي وسائل الإعلام الغربية الى الطعن في شخصية النبي صلى الله علية وسلم والتشكيك في مصادر التشريع الاسلامي.

وكانت أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة كالآتي:

1. العناية بالعقيدة الاسلامية الصحيحة تعليما وتربية.
2. تعزيز الهوية الاسلام بأقوى الإمكانات المادية والمعنوية.
3. العناية باللغة العربية.
4. الأهتمام بتربية أبناء الأمة وتثبيت القيم الانسانية في نفوسهم.

4) دراسة كمال عجمي حامد (2002م):

بعنوان الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة، دراسة قدمها الباحث لنيل درجة الدكتوراة في أصول التربية من جامعة الأزهر كلية التربية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوَصْفي، واستعان الباحث بتصميم استبيان قام بتطبيقه على عَينة ممثلة من طلبة وطالبات السنوات النهائية بكليات الطب، والتجارة، والتربية؛ بجامعات الأزهر، وعين شمس، وطنطا، والإسكندرية، وأسيوط، وكان المجموع الكلي لأفراد العينة الممثلة ألفًا وستمائة وثلاثة وعشرين طالبًا وطالبة.

وكان من أهم نتائج الدراسة:

1. رغم الاختلاف حول مفهوم الهُوية، وعدم الاتفاق على محتواها إلا أنه يمكن القول: إن مضمون الهُوية يدور حول الذاتية، والتفرُّد، والسمات، والسلوكيات التي تميز المجتمع عن غيره، وترتبط الهُوية بالانتماء ارتباطًا وثيقًا.
2. تتعدد جوانب الهُويّة، فثمة جانب ثقافي، وآخر سياسي، وآخر اجتماعي، وغير ذلك من الجوانب كما تتعدد الهُويات التي تَنْبَثِق عن الهُوية الإسلامية، فهناك الهُوية العربية، وهناك الهُوية الفردية، وهناك الهُوية الاجتماعية، وغير ذلك من هُويات، وكلها لا تتعارض مع الهُوية الإسلامية ما دامت تَنْبَثِق هذه الهُويات عن الإسلام
3. القُرآن الكريم والسُّنة المُطهرة هما المرجعيَّة العُليا، ومصدر الحياة العقائدية والتشريعية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية، وإليهما يرجع عند الاختلاف:﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾، [النساء: 59]، ومنهما ينبغي أن تستمد التربية أهدافها وفلسفتها ومرجعيتها.
4. تتكامل مظاهر الهُوية الإسلامية مع بعضها لتخرج في النهاية مجتمعًا مُتماسكًا مبنيًّا على دعائم مَتينة، ويستطيع أن يُجَابه التحديات والمَخاطر التي يتعرض لها؛ لأنه يملك من الزاد ما يستطيع به الذود عن نفسه.
5. تتعرض الهُوية الإسلامية للعديد من التحديات، يأتي في مُقدمتها العولمة، والغَزْو الفكري، والاستشراق، ولا تستطيع النُّظم التربوية بحالتها الرَّاهنة مُواجهة تلك التحديات، ويترتب على ذلك ضعف الهُوية الإسلامية.

ووصت الدراسة بما يلي:

1. ضرورة عمل موسوعة شاملة للرد على كل ما يبُثُّه أعداء الإسلام عن الإسلام من أباطيل وأكاذيب، ونشر هذه الموسوعة بصورة دَوْرِيَّة.
2. إنشاء وَكالة أنْبَاء إسلامية؛ تسهم في نشر الإسلام؛ وتكون بمثابة جهاز عالمي للدعوة الإسلامية، كما تتولى الرد عن كل ما يُثار في الغرب من أكاذيب حول الإسلام.
3. إعطاء عناية كبيرة للدراسات والبحوث التي تتناول تطوير وتحديث التعليم الديني، بما يتوافَق مع تغيُّرات العصر، ولا يخالف أصول الإسلام.
4. ضرورة أن تسهم التربية في تحريك الرأي العام، نحو إنشاء سوق عربية مشتركة، على اعتبار أنها قضية تستند على تكوين الهُوية العربية، الانتماء القومي.
5. عقد دورات وندوات بصفة دَوْرِية وفي أماكن متفرقة من العالم؛ لعرض كل ما من شأنه تقوية وتدعيم الهُوية الإسلامية.
6. عدم التَّرْكِيز على الحِفْظ والاستظهار، والابتعاد عن الطرق التقليدية التي تُسْهِم في تكوين عقلية لا تسهم في تقوية الهُوية الإسلامية.

7. العمل على تشجيع كل ما مِنْ شأنه أن يسهم في تنقية المناهج في الدول العربية والإسلامية مما علق بها من آثار الغَزْو الفِكْرِي

5) دراسة الأنوار خضر عثمان (2014م):

بعنوان **توظيف القيم التربوية الاسلامية في العملية التعليمية،** قدمت الباحثة الدراسة لنيل درجة الدكتوراة في الفلسفة وأصول التربية من جامعة الزعيم الأزهري، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتاريخي واستعانت بالإستبانة والملاحظة في اثبات فروض الدراسة.

وتوصلت للنتائج الأتية:

1. القدوة هي الركيزة الاساسية لترسيخ وغرس القيم التربوية الاسلامية في المتعلم.
2. غفلة المتعلم عن توظيف القيم التربوية الاسلامية يضر بالمعلم والمتعلم.
3. كل القيم قيم تعبدية قائمة على أمر أو نهي الله عز وجل وبتوظيفها في العملية التعليمية تنتقل من خدمة إجتماعية الى عبادة ترضي الله عز وجل.
4. القيم التربوية منظومة يحدث خلل تربوي إذا أخذت مجزأة، وبتوظيفها مجتمعة يصنع الفرد الصالح.

ووصت الدراسة بالآتي:

1. ضرورة تطوير مكونات المناهج التعليمية لتتضمن القيم التربوية لجميع محاور القيم.
2. تأهيل القائمين بالعملية التعليمية تأهيلا قيميا.
3. تضافر جهود المؤسسات التربوية لغرس وترسيخ القيم الاسلامية في أفراد المجتمع.
4. عقد دورات تدريبية قيمية مكثفة للقائمين بالعملية التعليمية ليتمثلو هذه القيم فهم القدوة.
5. عقد دورات قيمية قبلية لكل مقبل على الزواج لخطورة دورهم في لبنة المجتمع الأولى.

6) دراسة عائشة فضل الحلو (2006م):

بعنوان **واقع المعلم وأثره على أخلاقيات مهنة التعليم،** قدمت الباحثة الدراسة لنيل درجة الماجستير في مناهج وطرق تدريس من جامعة النيلين، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي واستعانت بالاستبانة في اثبات فروض الدراسة، وطبقت الاستبانة على عينة الدراسة تتمثل في معلمي مرحلة الأساس بمدينة كوستي بمحافظة النيل الأبيض.

وكانت توصيات الدراسة كالآتي:

1. أن تدعم الجهات المسؤلة المكانة الإجتماعية والإقتصادية للمعلم لتتمكنه من تمثل أخلاقيات مهنته.
2. توفير الأمن والإستقرار الوظيفي والمهني للمعلم.
3. إعداد برامج لتدريب معلمي الأساس في فترة العطل الصيفية.

7) دراسة عبير راشد إعلميات و عطية اسماعيل أبوالشيخ (2013م):

بعنوان **منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات الأردنية**، قدمت الرسالة لنيل درجة الدكتوراة في المناهج وطرق التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية بالأردن، استخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى وهو أحد أساليب المنهج الوصفي، وقد تم تصميم أداة تشمل مقومات الثقافة الاسلامية في عصر العولمة وعلى ضوئها تم تحليل مقرر الثقافة الاسلامية في الجامعات الأردنية والذي يمثل عينة الدراسة.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البالحثان للآتي:

1. يهدف المقرر بناء التصور الاسلامي الشمولي.
2. الإسهام في صياغة شخصية الطالب وفق الهوية الثقافية للأمة الاسلامية
3. تزويد الطالب بالعقيدة والفكر والفقه الاسلامي في شتى مناحي الحياة.
4. التعايش والتعامل بوعي وإدراك مع القضايا الفكرية المعاصرة من منظور الاسلام.

أما التوصيات فكانت كالآتي:

1. ضرورة تضمين محتوى مقررات الثقافة الإسلامية بمتطلبات عصر العولمة.
2. التخطيط الجيد من قبل المسؤولين على تأليف مقررات الثقافة الإسلامية نظراً لأهميتها في هذه المرحلة العمرية.
3. الاستفادة من دور الإعلام في بث البرامج التي تعزز الهوية الإسلامية لدى الطلبة.
4. أن تقوم الجامعة بعقد المؤتمرات والندوات التي توجه الطلاب نحو الإعتزاز والتمسك بالهوية الاسلامية.

8) دراسة محمد فضل الله محمد حاج إدريس (2014م):

بعنوان **أساليب التعليم القيمي والأخلاقي في مناهج المرحلة الثانوية على ضوء المنهج النبوي الشريف** قدم الباحث الدراسة لنيل درجة الماجستير في أصول تربية من جامعة الزعيم الأزهري، واستخدم الباحث المنهج الوصفي واستعان بالإستبانة في اثبات فروض الدراسة، وطبق الاستبانة على عينة الدراسة وتتمثل في المشرفين التربويين ومديري المدارس الثانوية وطلاب المرحلة الثانوية في محلية بحري.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البالحث الآتي:

1. العملية التربوية مرتبطة بتعاليم الدين وذلك من خلال توضيح القيم الدينية وفق القرآن والسنة وربط ذلك بالمنهج التعليمي.
2. تدعيم الأخلاق الحميدة وتعاليم الاسلام التي تدعو لحسن الخلق وذلك من خلال القدوة الحسنة
3. غرس مفهوم حسن الصلة بالله بأن تكون هي الغاية وذلك بالتدرج ومخاطبة الطلاب على قدر عقولهم.
4. الربانية والألوهية والوحدانية هي الأساس والمقصد الذي يبنى عليه شخصية المسلم.

أما التوصيات فكانت كالآتي:

1. تسليح الطالب بكل التعاليم الدينية السمحة وذلك لمواجهة العزو الفكري.

2. يوصي الباحث بالقدوة الحسنة والتمسك بالأخلاق الحميدة والقيم الاسلامية.
3. ضرورة أن يراعي المعلم الوسيلة المناسبة التي تحقق الأهداف التربوية.
4. الإهتمام بالاساليب التعليمية في المنهج النبوي وذلك لتعزيز العملية التربوية في عصرنا.

9) دراسة عبد الكريم منصور ناصر (2010م):

بعنوان دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الاسلامية لدى طلابهم قدمت لنيل درجة الماجستير في أصول تربية في جامعة الأزهر بغزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستعان بالإستبانة في اثبات فروض الدراسة، وطبقت الإستبانة على عينة عشوائية من مجتمع البحث المكون من طلاب المدارس الحكومية بمحافظة غزة البالغ عددهم (29273) طالبا، وتتمثل العينة العشوائية في(624) طالباً.

وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

1. أن دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم من وجهة نظر طلابهم أنفسهم بلغت (67%) وقد حصلت القيم الخلقية على الترتيب الأول تليها قيم العلم ثم القيم الإجتماعية ثم القيم الوجدانية وأخيراً القيم الشخصية.
2. توجد فروق ذات دلالة احصائية حول دور المعلم الثانوي في تعزيز القيم الشخصية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول دور المعلم الثانوي في تعزيز القيم الخلقية والإجتماعية والوجدانية والشخصية وقيم العلم لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علوم انسانية، علمي)
4. توجد فروق ذات دلالة احصائية حول دور المعلم الثانوي في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة تعزى للمنطقة التعليمية.

وقد أوصى الباحث بالآتي:

1. ضرورة اقتفاء المعلم لأثر النبي صلى الله عليه وسلم في التوجيه التربوي والاقتداء به في أفعاله وأقواله بما يحقق الإتقان والإحسان في الحياة الخاصة والعامة.
2. اهتمام المؤسسات والجامعات بنشر القيم الإسلامية بين الطلبة طول فترة الدراسة من أجل التنشئة الدينية الإسلامية المباشرة على تأثير الثقافات الأخرى وذلك بطرح المزيد من المواد المتعلقة بالثقافة الإسلامية.
3. أن تعمل المؤسسات والجامعات على تطوير الإجراءات والاستراتيجيات لتشجيع الطلبة على ممارسة القيم الإسلامية، وتفعيل النشاط خارج حجرات الدراسة وجماعة الندوات الدينية، وجماعة التمثيل الديني والمكتبات.

10)دراسة إشراقة على خليل إبراهيم (2008م):

بعنوان **القيم التربوية في مقرر التربية الاسلامية للصف الأول الثانوي**، قدمت الباحثة الدراسة لنيل درجة الدكتوراة في أصول تربية من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي واستعانت

بالاستبانة وأسلوب تحليل المحتوى في اثبات فروض الدراسة، وطبقت الاستبانة على عينة الدراسة وتتمثل في طلاب وطالبات الصف الأول ثانوي بمدينة نيالا.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها البالحثة الآتي:

1. يحوي مقرر التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي قيماً تربوية متنوعة تتمثل في القيم الإيمانية، التعبدية، الأخلاقية، التشريعية، الإجتماعية والمعرفية بالأضافة الى بعض القيم السياسية والإقتصادية والرياضية والجمالية.
2. يتمثل طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي بمدينة نيالا القيم التربوية المتضمنة في المقرر بدرجة كبيرة.
3. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب وطالبات الصف الأول ثانوي في تمثلهم للقيم التربوية المتضمنة في المقرر لصالح الإناث.
4. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب والطالبات في المستوى التحصيلي.

التوصيات:

نتيجة لما توصلت إليه الدراسة من تنوع في القيم:

1. توصي الباحثة المعلمين بالحرص على متابعة الطلاب بغرض استمرارية هذه القيم حتى تصبح سلوكا لديهم، كما توصي واضعي المناهج الإهتمام بالقيم الأخلاقية في المقرر بالأضافة الى القيم الرياضية وقيم المعاملات والقيم الإقتصادية والجمالية.
2. بناءاً على النتيجة التي أظهرت أن القيم أثرت على سلوك الطلاب: توصي الباحثة المعلمين بتذكير الطلاب بهذه القيم المتمثل بها وخاصة قيم العبادات والأخلاق حتى تنعكس على مجتمعهم الداخلي والخارجي.
3. بناءاً على النتيجة التي أظهرت بأن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية في تمثل القيم لصالح الذكور: توصي الباحثة بالإنتباه الشديد لهذه المشكلة من قبل أولياء الأمور والمعلمين ومدراء المدارس ووزارة التربية والتعليم.
4. توصي الباحثة بتدريس موضوع القيم التربوية الإسلامية على مستوى المرحلة الجامعية وخاصة كليات التربية لما له أهمية بالغة في توجيه المعلم نحو الإهتمام بها ورعايتها في نفوس الناشئين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية ضمنياً مع دراسة ست الجيل (1996) في أن للتربية الرسمية دور هام في عقول النشء حيث تعمل على تعميق المفهوم الإسلامي، وتعتبر المدرسة من المؤسسات الأجتماعية لتنشئة الأجيال من خلال العملية التعليمية. واتفقت الدراسة، أيضاً، مع دراسة ماشي بن صاحب العمري (2012) في سعى العولمة لتعميم الأخلاق الغربية وطمس وتغييب قيم وأخلاق البلاد الإسلامية، كما اتفقت مع دراسة كمال عجمي (2002) في مفهوم الهُوية وتتعدد جوانبها وفي كون القُرآن الكريم والسُّنة المُطهرة هما المرجعيَّة العُليا ومنهما ينبغي أن تستمد التربية أهدافها وفلسفتها ومرجعيتها، واختلفت الدراسة الحالية معها في تناولها تحديات أخرى غير العولمة تتعرض لها الهُوية الإسلامية وهي الغزو الفكري والإستشراق، كما اتفقت الدراسة الحالية ضمنياً مع دراسة أنوار خضر (2014) في أن القدوة هي الركيزة الاساسية لترسيخ وغرس القيم التربوية الإسلامية في المتعلم، واتفقت الدراسة مع دراسة عبير راشد إعلميات وعطية اسماعيل أبوالشيخ (2013م) في عدة أشياء هي الإسهام في صياغة شخصية الطالب وفق الهوية الثقافية للأمة الاسلامية، وتزويد الطالب بالعقيدة والفكر والفقه الإسلامي في شتى مناحي الحياة، والتعايش والتعامل بوعي وإدراك مع القضايا الفكرية المعاصرة من منظور الإسلام، واختلفت معها في عدم تناولها للعولمة، واتفقت الدراسة كذلك مع دراسة محمد فضل الله (2014) في أن العملية التربوية مرتبطة بتعاليم الدين وذلك من خلال توضيح القيم الدينية وفق القرآن والسنة وربط ذلك بالمنهج التعليمي وتدعيم الأخلاق الحميدة وتعاليم الإسلام التي تدعو لحسن الخلق وذلك من خلال القدوة الحسنة.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في عدة جوانب منها:

1. صياغة عنوان البحث بصورة دقيقة.
2. تكوين تصور شامل لموضوع البحث.
3. صياغة الإطار النظري.
4. تصميم أداة البحث وتحديد حجم العينة.
5. مقارنة نتائج هذه الدراسة بتلك الدراسات للوصول إلى تصور واضح حول موضوع البحث.

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في الدراسة المنهج الوصفي الذي يمكن تعريفه بأنه (أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة).[91]

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من معلمي المرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل ولاية الخرطوم، البالغ عددهم 1580 معلماً ومعلمة حسب إحصائيات مكتب تعليم المرحلة الثانوية بالمحلية.

عينة البحث:

جدول رقم (1) يبين حجم العينة المناسب عند مستويات مختلفة من مجتمع الدراسة الأصلي[92]

حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب	حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب
10	10	550	226
30	28	650	242
70	59	900	269
110	86	1100	285
170	118	2000	322
210	136	6000	361
250	152	15000	375

قامت الباحثة بإختيار(100) معلماً ومعلمة من معلمي قطاع الحاج يوسف بمحلية شرق النيل ليكون عينه ممثلة لمجتمع البحث، واعتمدت في ذلك على ما أوردته رجاء دويدري في كتابها البحث العلمي (إن حجم العينة الذي يتراوح بين (30 – 500) مفردة يعتبر ملائما لمعظم أنواع البحوث).[93] والجداول الآتية توضح بيانات أفراد العينة من حيث النوع والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة ونوع المدرسة الي يعمل بها المعلم وعدد التقنيات الحديثة التي يتعامل معها.

---

[91] أبو القاسم عبد القادر، أحمد الشيخ، سليمان يحي، عبد الوهاب عبد الله، على عبد الله، عفاف عبد الرحيم، عصام محمد عبد الماجد،2001م، المرشد في اعداد البحوث والدراسات العلمية، ط1، الخرطوم، مركز البحث العلمي والدراسات الخارجية، ص 12

[92] محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي، 1999م، ط2، عمان، داروائل للطباعة والنشر، ص 99.

[93] رجاء دويدري، 2000م، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية، ط1، بيروت، دار الفكر المعاصر، ص 308.

أولاً: النوع:

جدول رقم (2) يوضح عدد المعلمين والمعلمات في عينة البحث

النوع	التكرارت	النسبة المئوية
ذكر	37	,37
أنثى	63	,63
المجموع	100	100.0

ثانياً: المؤهل العلمي:

جدول رقم (3) يوضح المؤهل العلمي لأفراد عينة البحث

المؤهل العلمي	التكرارت	النسبة المئوية
دبلوم	1	,10
بكالوريوس	65	,56
دبلوم عالي	15	,15
ماجستير	17	,17
دكتوراة	2	,20
المجموع	100	100.0

ثالثاً: سنوات الخبرة:

جدول رقم (4) يوضح سنوات الخبرة لأفراد عينة البحث

سنوات الخبرة	التكرارت	النسبة المئوية
5 – 1 سنوات	14	,14
10 –6 سنوات	21	,21
15 – 11 سنة	22	,22
أكثر من15 سنة	43	,43
المجموع	100	100.0

رابعاً: نوع المدرسة:

جدول رقم (5) يوضح نوع المدرسةالتي بها المعلمين في عينة البحث (بنين – بنات)

نوع المدرسة	التكرارات	النسبة المئوية
بنين	33	,33
بنات	67	,67
المجموع	100	100.0

خامساً: نوع المدرسة:

جدول رقم(6) يوضح نوع المدرسة التي بها المعلمين في عينة البحث (حكومي–خاص)

نوع المدرسة	التكرارت	النسبة المئوية
حكومي	76	,76
خاص	24	,24
المجموع	100	100.0

سادساً: كم من هذه التقنيات الحديثة تتعامل معها، تقنيات: الهاتف الجوال، البريد الإلكتروني، الحاسوب الخاص، الإتصال بالانترنت، طبق استقبال فضائي تلفزيوني:

جدول رقم (7) يوضح عدد التقنيات الحديثة التي يتعامل معها المعلمين في عينة البحث

عدد التقنيات الحديثة	التكرارت	النسبة المئوية
واحدة	38	,38
إثنتان	15	,15
ثلاث	11	,11
أربع	13	,13
جميعها	23	,23
المجموع	100	100.0

أداة البحث:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على دور المعلم في تعزيز الهوية الإسلامية في نفوس طلابهم، ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بإعداد إستبانة لجمع المعلومات وقياس هذا الدور من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل، وفيما يلي وصف للإستبانة:

أولاً: خطوات بناء الإستبانة:

صممت الباحثة الإستبانة في صورتها المبدئية بخمسة محاور، محور عناصر الهوية الإسلامية (9 فقرات) ومحور دور المعلم في غرس الولاء للهوية الإسلامية في نفوس طلابه (9فقرات) محور القيم الأخلاقية (13فقرة) ومحور القيم الإجتماعية (10فقرات) ومحور العولمة (13 فقرة) ليكون مجموع الفقرات (54فقرة)، وقامت الباحثة بعرضها على (8) المحكمين المختصين في هذا المجال فأبدوا ملاحظاتهم عليها ودونوا توجيهاتهم بها، وقد تباينت آرائهم فيما يتعلق بتصويب صياغة بعض العبارات بالحذف أو الإضافة أو التعديل، وعليه قامت الباحثة بمراعاة كل تلك التوجيهات التي ابدوها، ونتج عن ذلك الإستبانة في صورتها النهائية (45 فقرة) التي وزعت على أفراد العينة حيث قامت الباحثة بتوزيع (140) استبانة استردت منها(100) صالحة للتحليل.

ثانيا: صدق وثبات الإستبانة:

يعرف صدق الأداة بأنه قدرتها لقياس ما وضعت لقياسه.[94] أما الثبات فهو إعطاء المقياس للنتائج نفسها تقريبا في كل مرة يطبق فيها على المجموعة نفسها من الأفراد.[95]وقد استخدمت الباحثة الطرق التالية لقياس صدق وثبات الإستبانة:

1- **صدق المحكمين:** قامت الباحثة بعرض الإستبانة على (8) من المحكمين المختصين، كما ذكرت آنفاً، واستفادت كثيرا من توجيهاتهم في تعديل فقرات الإستبانة وحذف بعضها لتصير(45) فقرة موزعة على الخمس محاور كالآتي: (7) فقرات في المحور الأول و(8) فقرات في المحور الثاني و(10) فقرات في المحور الثالث و(9) فقرات في المحور الرابع و(11) فقرة في المحور الخامس.

2- **طريقة كورنباخ آلفا:** قامت الباحثة بستخراج معامل آلفا لحساب معامل الثبات وذلك باستخدام برنامج (spss) للتحليل الإحصائي، ومن معامل آلفا تم حساب معامل صدق.

[94] عبد الكريم منصور قشلان،2010م، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، دراسة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، ص 123

[95] المرجع نفسه، ص 126.

جدول رقم (8) يبين معامل الصدق والثبات (معامل الصدق = الجذر التربيعي لمعامل الثبات)

المحور	معامل آلفا (الثبات)	معامل الصدق
المحور الأول (عناصر الهوية الإسلامي)	,777	,881
المحور الثاني (غرس الهوية الإسلامية)	,798	,893
المحور الثالث (تعزيز القيم الأخلاقية)	,887	,941
المحور الرابع (تعزيز القيم الإجتماعية)	,860	,927
المحور الخامس (تأثير العولمة على الهويةالإسلامية)	,833	,913

ويتبين من الجدول رقم (8) ان معاملات الثبات تتراوح بين (,777 و ,887) وهي قيم عالية للثبات إذ تتراوح قيم الثبات بين (0 – 1) وكلما كان المعامل أقرب للواحد صحيح كلما زاد الثبات، أما الصدق قد تراوحت قيمه بين (,881 و,913) وهي أيضا قيم مرتفعة للصدق فكلما إقتربت القيمة من الواحد صحيح كلما كان الصدق قوياً، وهذا يدل على قوة الإستبانة وصلاحيتها للإستخدام في قياس أسئلة البحث.

الأسلوب الإحصائي:

للإجابة عن أسئلة البحث والوصول لنتائج دقيقة تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS) في حساب التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والإنحراف المعياري ومعامل إرتباط بيرسون ومعامل ألفا كورنباخ ومربع كاي والقيمة الإحتمالية. فقد قامت الباحثة بترميز البيانات وذلك بإعطاء الرقم (1) للإجابة موافق بشدة والرقم (2) للإجابة موافق والرقم (3) للإجابة لا أوافق والرقم (4) للإجابة لا أوافق بشدة والرقم (5) للإجابة لا أدري ثم تم تفريغ البيانات وإجراء التحليل الدقيق عليها من خلال استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1. معامل الصدق والثبات بحساب معامل ألفا.
2. معامل الإرتباط بين المحاور.
3. التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والإنحراف المعياري.
4. مربع كاي والقيمة الإحتمالية.

الفصل الرابع

عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج وتفسيرها

أولاً: معامل الإرتباط بين المحاور:

جدول رقم (9) يبين معامل الإرتباط بين المحاور

	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	المحور الخامس
المحور الأول	1	,495**	,424**	,477**	,208*
المحور الثاني	,495**	1	,454**	,487**	,428**
المحور الثالث	,424**	,454**	1	,575**	,106
المحور الرابع	,477**	,487**	,575**	1	,254*
المحور الخامس	,208*	,428**	,106	,254*	1

(*) تعني أن معامل الإرتباط دال عند مستوى دلالة (.05).

(**) تعني أن معامل الإرتباط دال عند مستوى دلالة (.01).

تتراوح قيم معامل الإرتباط بين (−1 و +1)، فإذا كانت القيم بالسالب كان الإرتباط عكسياً، وإذا كانت القيمة بالموجب كان الإرتباط طردياً، وكلما إقترب من الواحد كان الإرتباط قوي وكلما إقترب من الصفر كان الإرتباط ضعيف، والجدول أعلاه يبين معامل الإرتباط بين محاور البحث، وبالنظر إلى الجدول نجد أن جميع القيم موجبة، أي أن الإرتباطات جميعها طردية، ونجد أن أقوى إرتباط بين المحورين الثالث والرابع بقيمة (0.575) وأضعف إرتباط بين المحورين الثالث والخامس بقيمة (0.106).

ثانياً: عرض ومناقشة النتائج حسب المحور:

1. عرض ومناقشة المحور الأول (عناصر الهوية الإسلامية):

الجدول رقم (10) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول:

الرقم	محور: عناصر الهوية الإسلامية	التكرارات والنسب المئوية					الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مربع كاي	القيمة الإحتمالية
		موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لاأوافق بشدة	لا أدري				
1	الإيمان بالعقيدة الإسلامية	89 %89	11 %11	-	-	-	1.11	.,3144	60.84	.000
2	السمات التي تميز المسلمين عن غيرهم من الأمم	54 %54	43 %43	1 %1	-	2 %2	1.53	.,7171	90.800	.000
3	السلوكيات التي تميز المسلمين عن غيرهم من الأمم	54 % 54	40 %40	5 %5	1 %1	-	1.53	.,6428	81.680	.000
4	قوة الانتماء للأمة الإسلامية	66 %66	30 %30	2 %2	-	2 %2	1.42	.,7272	110.56	.000
5	إبراز الشعائر الإسلامية	53 %53	40 %40	2 %2	1 %1	4 %4	1.63	..,9062	121.5	.000
6	التمسك بالشعائر الإسلامية	65 %65	31 %31	1 %1	1 %1	2 %2	1.44	.,7563	159.6	.000
7	الاعتزاز بتاريخ الأمة لإسلامية	60 %60	32 %32	3 %3	1 %1	4 % 4	1.57	.,9239	132.5	.000

بملاحظة تحليل بيانات الجدول رقم (10)الذي يعرض بيانات المحور الأول(عناصر الهوية الإسلامية) يتضح أن أغلب عبارات المحور كانت الإجابة عليها من قبل المبحوثين بموافق أو موافق بشدة، حيث كانت التكرارت والنسب المئوية لجميع العبارات في عمود موافق أو موافق بشدة أكبر من التكرارت والنسب المئوية في أعمدة لا أوافق ولا أوافق بشدة، وبملاحظة الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات المحور نجده يقع في المرتبة الأولى حسب مقياس كورنباخ، أما الإنحراف المعياري لجميع عبارت المحور يقترب من الصفر فكلما اقترب الإنحراف المعياري من الصفر تركزت الإجابة وانخفض تشتتها، وتم حساب مربع كاي الذي يعتمد على مقارنة القيم المشاهدة مع القيم المتوقعة، ونجد أن القيم الإحتمالية كلها أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يدل على أن متغيرات البحث غير مستقلة وتؤثر في بعضها البعض. من كل ماسبق من عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الأول، نستخلص أن عناصر الهوية الإسلامية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل تتمثل في الإيمان بالعقيدة الإسلامية والسمات والسلوكيات التي تميز المسلمين عن غيرهم من الأمم وقوة الانتماء للأمة الإسلامية والإعتزاز بتاريخها وإبراز الشعائر الإسلامية والتمسك بها.

2. عرض ومناقشة المحور الثاني: (دور المعلم في غرس وتنمية الولاء للهوية الإسلامية):

الجدول رقم (2) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني

الرقم	محور: غرس وتنمية الهوية الإسلامية في نفوس الطلاب	التكرارات والنسب المئوية					الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مربع كاي	القيمة الإحتمالية
		موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لاأوافق بشدة	لا أدري				
1	تعريف طلابك بمصادر الهوية الإسلامية الأساسية.	75 %75	19 %19	3 %3	–	3 %3	1,370	,8122	140.16	.000
2	تعزيز الإقتداء لدى طلابك بالشخصيات الإسلامية البارزة.	56 %56	40 %40	2 %2	–	2 %2	1,520	,7310	89.760	.000
3	إبراز اسهامات الثقافة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية.	54 %54	41 %41	3 %3	1 %1	1 %1	1,540	,7023	130.40	.000
4	ربط طلابك بقضايا الأمة الإسلامية.	56 %56	40 %40	2 %2	–	2 %2	1,520	،7314	89.760	.000
5	تغرس في طلابك الاعتزاز باللغة العربية	64 %64	32 %32	4 %4	–	–	1,400	,5685	54.080	.000
6	تحصين طلابك ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام.	66 %66	27 %27	4 %4	–	3 %3	1,470	,8343	104.40	.000
7	توضيح ضوابط الانفتاح على الثقافات الأخرى لطلابك.	50 %50	42 %42	7 %7	–	1 %1	1,600	,7106	72.560	.000
8	تعريف طلابك بالبرامج الصالحة لهم ولمجتمعهم في وسائل الإعلام.	60 %60	34 %34	4 %4	2 %2	–	1,480	,6739	91.040	.000

بملاحظة تحليل بيانات الجدول رقم (11) الذي يعرض بيانات المحور الثاني (دور المعلم في غرس و تنمية الهوية الإسلامية في نفوس طلابه)، يتضح أن أغلب عبارات المحور كانت الإجابة عليها من قبل المبحوثين بموافق أو موافق بشدة حيث كانت التكرارت والنسب المئوية لجميع العبارات في عمود موافق أو موافق بشدة أكبر من التكرارت والنسب المئوية في أعمدة لا أوافق ولا أوافق بشدة، كذلك ملاحظة الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارت المحور نلاحظ أنه يقع في المرتبة الأولى حسب مقياس كورنباخ، أما الإنحراف المعياري لجميع عبارت المحور يقترب من الصفر فكلما اقترب الإنحراف المعياري من الصفر تركزت الإجابة وانخفض تشتتها وتم حساب مربع كاي الذي يعتمد على مقارنة القيم المشاهدة مع القيم المتوقعة، ونجد أن القيم الإحتمالية كلها أقل من مستوى الدلالة (0,05) وهذا يدل على أن متغيرات البحث غير مستقلة وتؤثر في بعضها البعض.

من كل ماسبق من عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثاني نستخلص أن المعلم يقوم بدوره في غرس وتنمية الهوية الإسلامية في نفوس طلابه حيث يقوم بتعريفهم بمصادر الهوية الإسلامية، ويعزز لديهم الإقتداء بالشخصيات الإسلامية البارزة، ويربطهم بقضايا الأمة الإسلامية، ويغرس فيهم الإعتزاز باللغة العربية

ويحصنهم ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام، ويوضيح لهم ضوابط الانفتاح على الثقافات الأخرى ويعرفهم بالبرامج الصالحة لهم ولمجتمعهم في وسائل الإعلام.

3. عرض ومناقشة المحور الثالث: دور المعلم في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس طلابه:

الجدول رقم (12) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث

الرقم	محور: تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب	التكرارات والنسب المئوية					الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مربع كاي	القيمة الإحتمالية
		موافق بشدة	موافق	لاأوافق	لاأوافق بشدة	لا أدري				
1	الالتزام بتعاليم الإسلام	86 %86	12 %12	2 %2	-	-	1.1600	.,4192	126.32	.000
2	بر الوالدين	86 %86	13 %13	1 %1	-	-	1.1500	.,3859	126.98	.000
3	قول الصدق	89 %89	8 %8	2 %2		1 %1	1.1600	.,5453	219.60	.000
4	الوفاء بالعهد	87 %87	10 %10	3 %3	-	-	1.1600	.,4431	130.34	.000
5	اللباس المحتشم	77 %77	17 %17	4 %4	1 %1	1 %1	1.3200	.,6947	211.80	.000
6	الحياء	73 %73	22 %22	3 % 3	-	2 % 2	1.3600	.,7319	133.04	.000
7	الصبر	69 %69	25 % 25	2 %2	-	4 %4	1.4500	.,8804	116.20	.000
8	سعة الصدر	69 %69	24 %24	2 %2	1 %1	4 %4	1.4700	.,9151	167.90	.000
9	التسامح في التعامل مع الآخرين	77 %77	20 %20	3 %3	-	-	1.2600	.,5049	90.140	.000
10	إحترام آراء الآخرين	69 %69	27 %27	2 %2	1 %1	1 %1	1.3800	,6783.	174.80	.000

بملاحظة تحليل بيانات الجدول رقم (12) الذي يعرض بيانات المحور الثالث : دور المعلم في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس طلابه يتضح أن أغلب عبارات المحور كانت الإجابة عليها من قبل المبحوثين بموافق أو موافق بشدة حيث كانت التكرارت والنسب المئوية لجميع العبارات في عمود موافق أو موافق بشدة أكبر من التكرارت والنسب المئوية في أعمدة لا أوافق ولا أوافق بشدة، كذلك ملاحظة الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارت المحور نلاحظ أنه يقع في المرتبة الأولى حسب مقياس كورنباخ، أما الإنحراف المعياري لجميع عبارت المحور يقترب من الصفر فكلما اقترب الإنحارف المعياري من الصفر تركزت الإجابة وانخفض تشتتها، وتم حساب مربع كاي الذي يعتمد على مقارنة القيم المشاهدة مع القيم المتوقعة، ونجد أن القيم الإحتمالية كلها أقل من مستوى الدلالة (0,05) وهذا يدل على أن متغيرات البحث غير مستقلة وتؤثر في بعضها البعض.

من كل ماسبق من عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثالث نستخلص أن المعلم يقوم بدوره في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس طلابه وذلك بحثهم على الالتزام بتعاليم الإسلام التي تتمثل في بر الوالدين وقول الصدق والوفاء بالعهد واللباس المحتشم والحياء والصبر وسعة الصدر التسامح في التعامل مع الآخرين وإحترام آراءهم.

4. عرض ومناقشة المحور الرابع: دور المعلم في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس طلابه:

الجدول رقم (13) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع

الرقم	محور: تعزيز القيم الإجتماعية في نفوس الطلاب	التكرارات والنسب المئوية					الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مربع كاي	القيمة الإحتمالية
		موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لاأوافق بشدة	لا أدري				
1	التعاون فيما بينهم	72 %72	27 %27	1 %1	-	-	1.2900	.,4776	77.420	.000
2	نصرة المظلوم	58 %58	40 %40	2 %2	-	-	1.4400	.,5378	49.040	.000
3	مساعدة المحتاج	62 %62	36 %36	1 %1	1 %1	-	1.4100	.,5702	105.68	.000
4	المشاركة في المناسبات الاجتماعية	46 %46	49 % 49	1 % 1	1 %1	-	1.6100	.,6650	81.360	.000
5	تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة	57 %57	34 %34	5 %5	1 %1	3 %3	1.5900	.,8772	122.00	.000
6	الاهتمام بحسن الجوار	67 %67	29 %29	2 %2	-	2 %2	1.4100	.,7260	113.52	.000
7	الإصلاح بين المتخاصمين	64 %64	34 %34	2 %2	-	-	1.3800	.,5276	57.680	.000
8	التعامل بمبدأ الشورى	53 %53	42 %42	2 %2	1 %1	2 %2	1.5700	.,7687	113.52	.000
9	التراحم فيما بينهم	70 %70	26 %26	3 %3	-	1 % 1	1.3600	.,6438	57.680	.000

بملاحظة تحليل بيانات الجدول رقم (13) الذي يعرض بيانات المحور الرابع : دور المعلم في تعزيز القيم الإجتماعية في نفوس طلابه يتضح أن أغلب عبارات المحور كانت الإجابة عليها من قبل المبحوثين بموافق أو موافق بشدة حيث كانت التكرارت والنسب المئوية لجميع العبارات في عمود موافق أو موافق بشدة أكبر من التكرارت والنسب المئوية في أعمدة لا أوافق ولا أوافق بشدة ولا أدري، وكذلك ملاحظة الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارت المحور نلاحظ أنه يقع في المرتبة الأولى حسب مقياس كورنباخ، أما الإنحراف المعياري لجميع عبارت المحور يقترب من الصفر فكلما اقترب الإنحراف المعياري من الصفر تركزت الإجابة وانخفض تشتتها، وتم حساب مربع كاي الذي يعتمد على مقارنة القيم المشاهدة مع القيم المتوقعة، ونجد أن القيم الإحتمالية كلها أقل من مستوى الدلالة (0,05) وهذا يدل على أن متغيرات البحث غير مستقلة وتؤثر في

بعضها البعض. من كل ماسبق من عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الرابع نستخلص أن المعلم يقوم بدوره في تعزيز القيم الإجتماعية في نفوس طلابه وذلك بحثهم على التعاون فيما بينهم ونصرة المظلوم ومساعدة المحتاج والمشاركة في المناسبات الإجتماعية وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة والإهتمام بحسن الجوار والإصلاح بين المتخاصمين والتعامل بمبدأ الشورى والتراحم فيما بينهم.

5. عرض ومناقشة المحور الخامس: مدى تأثير العولمة على الهوية الإسلامية:

الجدول رقم (14) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الخامس

الرقم	محور: تأثير عناصر العولمة على الهوية الإسلامية	التكرارات والنسب المئوية					الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مربع كاي	القيمة الإحتمالية
		موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لاأوافق بشدة	لا أدري				
1	لا تتناسب مع عقيدة الأمة الإسلامية	29 %29	35 %35	27 %27	4 %4	5 %5	2.2100	1.0664	41.800	.000
2	تحقق سيطرة نموذج حضاري واحد وهو النموذج الغربي	29 %29	35 %35	27 %27	4 %4	5 %5	2.2100	1.0664	41.800	.000
3	تعمل على إيجاد أرضية مشتركة بين شعوب العالم لاتستند لإساس ديني	31 %31	39 %39	20 %20	5 %5	5 %5	2.1400	1.0732	46.600	.000
4	تبث مؤثرات ثقافية لا تتلاءم مع القيم الإسلامية	42 % 42	37 %37	13 %13	4 %4	4 %4	1.9100	1.0356	66.700	.000
5	تضعف من مسئولية الفرد تجاه الآخرين	30 %30	42 %42	19 %19	4 %4	5 %5	2.1200	1.0477	53.300	.000
6	تضعف من الترابط الأسري	39 %39	42 %42	14 %14	2 %2	3 %3	1.8800	.9350	74.700	.000
7	تؤدي لاقتداء الشباب في سلوكياتهم بشخصيات غير إسلامية	45 %45	42 %42	10 %10	1 %1	2 %2	1.7300	.8393	94.700	.000
8	تثير الشبهات حول الإسلام	39 %39	31 %31	21 %21	6 %6	3 %3	2.0300	1.0584	48.400	.000
9	تؤدي لزيادة التفاعل بين المسلمين وغيرهم من الأمم.	23 %23	50 %50	18 %18	6 %6	3 %3	2.1600	.9504	69.900	.000
10	تؤدي لزيادة تواصل المسلمين فيما بينهم.	32 %32	43 %43	13 %13	8 %8	4 %4	2.0900	1.0645	56.100	،000
11	تتيح الفرصة لنشر الثقافة الإسلامية عبر التقنية والتكنولوجيا	52 %52	34 %34	9 %9	3 %3	2 %2	1.6900	.9067	97.700	,000

بملاحظة تحليل بيانات الجدول رقم (14) الذي يعرض بيانات المحور الخامس : تأثير العولمة على الهوية الإسلامية، يتضح أن أغلب عبارات المحور كانت الإجابة عليها من قبل المبحوثين بموافق أو موافق بشدة، مع وجود اجابات بعدم الموافقة، حيث كانت التكرارت والنسب المئوية لجميع العبارات في عمود موافق أوموافق بشدة أكبر من التكرارت والنسب المئوية في أعمدة لا أوافق ولا أوافق بشدة ولا أدري، وكذلك ملاحظة الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارت المحور نلاحظ أنه يقع في المرتبة الأولى حسب مقياس كورنباخ، أما الإنحراف المعياري لجميع عبارت المحور يقترب من الواحد صحيح و هذا يدل على تباين وتشتت آراء أفراد العينة تجاه تأثير العولمة على الهوية الإسلامية، وتم حساب مربع كاي الذي يعتمد على مقارنة القيم المشاهدة مع القيم المتوقعة، ونجد أن القيم الإحتمالية كلها أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يدل على أن متغيرات البحث غير مستقلة وتؤثر في بعضها البعض. من كل ماسبق من عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الخامس نستخلص أن للعولمة تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية على الهوية الإسلامية، فنجد أن من آثارها الإيجابية أنها تؤدي لزيادة التفاعل بين المسلمين وغيرهم من الأمم، وتؤدي لزيادة تواصل المسلمين فيما بينهم، وتتيح الفرصة لنشر الثقافة الإسلامية عبر تقنياتها التكنولوجية، ومن آثارها السلبية أنها لا تتناسب مع عقيدة الأمة الإسلامية، وتحقق سيطرة نموذج حضاري واحد وهو النموذج الغربي، وتعمل على إيجادأرضية مشتركة بين شعوب العالم لاتستند لإساس ديني، وتبث مؤثرات ثقافية لا تتلاءم مع القيم الإسلامية، وتضعف من الترابط الأسري ومن مسئولية الفرد تجاه الآخرين، وتؤدي لإقتداء الشباب في سلوكياتهم بشخصيات غير إسلامية، وتثير الشبهات حول الإسلام.

الفصل الخامس

خاتمة البحث

النتائج:

من خلال عرض بيانات البحث وتحليلها توصلت الباحثة للنتائج الآتية:

1- أن عناصر الهوية الإسلامية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل تتمثل في الإيمان بالعقيدة الإسلامية والسمات والسلوكيات التي تميز المسلمين عن غيرهم من الأمم وقوة الإنتماء للأمة الإسلامية والإعتزاز بتاريخها وإبراز الشعائر الإسلامية والتمسك بها.

2- أن معلم المرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل يقوم بدوره في غرس وتنمية الهوية الإسلامية في نفوس طلابه حيث يقوم بتعريفهم بمصادر الهوية الإسلامية، ويعزز لديهم الإقتداء بالشخصيات الإسلامية البارزة، ويربطهم بقضايا الأمة الإسلامية، ويغرس في طلابه الإعتزاز باللغة العربية، ويحصنهم ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام، ويوضح لهم ضوابط الإنفتاح على الثقافات الأخرى، يعرفهم بالبرامج الصالحة لهم ولمجتمعهم في وسائل الإعلام.

3- أن معلم المرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل يقوم بدوره في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس طلابه وذلك بحثهم على الالتزام بتعاليم الإسلام التي تتمثل في بر الوالدين وقول الصدق والوفاء بالعهد واللباس المحتشم والحياء والصبر وسعة الصدر والتسامح في التعامل مع الآخرين وإحترام آراء الآخرين.

4- أن معلم المرحلة الثانوية بمحلية شرق النيل يقوم بدوره في تعزيز القيم الإجتماعية في نفوس طلابه وذلك بحثهم على التعاون فيما بينهم ونصرة المظلوم ومساعدة المحتاج والمشاركة في المناسبات الإجتماعية وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة والإهتمام بحسن الجوار والإصلاح بين المتخاصمين والتعامل بمبدأ الشورى والتراحم فيما بينهم.

5- أن للعولمة تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية على الهوية الإسلامية، فنجد أن من آثارها الإيجابية أنها تؤدي لزيادة التفاعل بين المسلمين وغيرهم من الأمم، وتؤدي لزيادة تواصل المسلمين فيما بينهم، وتتيح الفرصة لنشر الثقافة الإسلامية عبر تقنياتها التكنولوجية، ومن آثارها السلبية أنها لا تتناسب مع عقيدة الأمة الإسلامية، وتحقق سيطرة نموذج حضاري واحد وهو النموذج الغربي، وتعمل على إيجادأرضية مشتركة بين شعوب العالم لاتستند لإساس ديني، وتبث مؤثرات ثقافية لا تتلاءم مع القيم الإسلامية، وتضعف من الترابط الأسري ومن مسئولية الفرد تجاه الآخرين، وتؤدي لإقتداء الشباب في سلوكياتهم بشخصيات غير إسلامية، وتثير الشبهات حول الإسلام.

وكانت أهم التوصيات كالآتي:

1- ضرورة تمسك المعلم بعناصر الهوية الإسلامية المتمثلة في العقيدة الإسلامية والسلوكيات والشعائر التي تميز المسلمين عن غيرهم، والإعتزاز بالإنتماء للأمة الإسلامية وبتاريخها وإنجازاتها حتى يكون قدوة لطلابه في ذلك.

2- ربط الطلاب بقضايا الأمة الإسلامية من خلال المناهج الدراسية والندوات واللقاءات الدورية والتفاكر لوضع حلول لهذه القضايا تتلائم مع تعاليم الدين الإسلامي مع روح العصر الحديث.

3- تحصين الطلاب ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام، وتوضيح ضوابط الإنفتاح على الثقافات الأخرى، وعرض نماذج اسلامية بارزة حتى يقتدوا بها، وذلك من خلال المناهج الدراسية والنشاط الطلابي والندوات واللقاءات الدورية.

4- أهمية اقتفاء المعلم لأثر النبي صلى الله عليه وسلم في التوجيه التربوي والإقتداء به في أقواله وأفعاله بما يحقق الإتقان والإحسان في أداء واجبه وغرس القيم الأخلاقية والإجتماعية في نفوس طلابه.

5- توظيف عقول الخبراء والعلماء والمفكرين كل حسب تخصصه، وإعداد الدراسات العلمية في كل المجالات لتوسيع دائرة الإنتاج العلمي الذي يحد من خطر العولمة، ويقلل من الإختراق والإستلاب القيمي والأخلاقي في البلاد العربية والإسلامية.

الإقتراحات:

في ضوء الإستنتاجات والتوصيات السابقة فإن الباحثة تقترح الموضوعات الآتية:

1. دور المؤسسات التربوية في تعزيز الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة.
2. دور المعلم في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابه.
3. الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة.
4. دراسة تربط بين التمسك بالقيم الإسلامية ومتغيرات أخرى مثل التحصيل أو التفوق.
5. دراسة تحليلية لمناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية والوقوف على دورها في تعزيز الهوية الإسلامية.

االمصادر واالمراجع

أولاً: المصادر:

1. **القرآن الكريم.**
2. أبوعبد الله الحاكم،1990م، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ج1، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
3. أبوبكر بن خزيمة،"صحيح بن خزيمة "، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، ج1، بيروت، المكتب الإسلامي.
4. أحمد مختار عبد الحميد عمر، 2008م، " معجم اللغة العربية المعاصرة "، ط1، عالم الكتب.
5. الأمام احمد بن حنبل، 2001م، مسند أحمد بن حنبل، المحقق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة.
6. الترمذي، 1395 هـ -1975م، سنن الترمذي، ج5، ط2، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
7. الجرجاني، 1983م، التعريفات " ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
8. محمد بن إسماعيل البخاري، 1422هـ، صحيح البخاري، ج8، ط1، دار طوق النجاة.
9. مسلم بن الحجاج "صحيح مسلم" ج2، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ثانياً: المراجع:

1. خالد طه الأحمدي، 1425هـ-2005م،" تكوين المعلمين من الإعداد الى التدريب "العين، دار الكتاب الجامعية.
2. خليل نورمسهير،2009م، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية" ط1، العراق، مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
3. عبد الله العامري، 2009م، المعلم الناجح، ط1، الأردن، دار أسامة.
4. على أحمد مدكور،2005م، "معلم المستقبل" ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.
5. محمد ابراهيم مبروك، 1999م، "الإسلام والعولمة"، ط1، القاهرة، الدار القومية العربية.
6. محمد الفرجاني، 2003م، "أفريقيا وتحديات العولمة" ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
7. أحمد على الحاج محمد، 2011م، العولمة والتربية آفاق مستقبلية، ط1، الدوحة، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية.
8. محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين،1999م، منهجية البحث العلمي، ط2، عمان، دار وائل للطباعة والنشر.

9. رجاء دويدري، 2000م، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية، ط1، بيروت، دارالفكر المعاصر.

الأوراق العلمية:

1. علي جمعة" العولمة حالة لا مفهوم" ورقة قدمت في مؤتمر الإسلام والعولمة الذي انعقد بأحد الأحزاب المصرية في يونيو1998م، نشرت أعمال المؤتمر في كتاب (الإسلام والعولمة).
2. فوزية بكر" قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي السعودي" ورقة علمية مقدمة في ندوة التربية ومتغيرات العولمة، جامعة الملك سعود،2004م.

الرسائل الجامعية:

1. الأنوار خضر عثمان،2014م، توظيف القيم التربوية الاسلامية في العملية التعليمية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري.
2. عبد الكريم منصور ناصر، 2010م، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
3. عبير راشد إعلميات وعطية اسماعيل أبوالشيخ،2013م، منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات الأردنية، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.
4. كمال عجمي حامد، 2002م، الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة الأزهر، مصر.
5. محمد حمدناالله عبد الحافظ ، 2009م، "تأثير العولمة على تخصص المحاسبة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، الخرطوم.
6. ماشي بن صاحب العمري، 2012م، دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة من وجهة نظر اسلامية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
7. تماضر فرح محمد،2000م، المنهج المدرسي في السودان وموقفة من ثقافة العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
8. إشراقة على خليل إبراهيم،2008م، القيم التربوية في مقرر التربية الاسلامية للصف الأول الثانوي، رسالة الدكتوراة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
9. محمد فضل الله محمد حاج إدريس2014م، أساليب التعليم القيمي والأخلاقي في مناهج المرحلة الثانوية على ضوء المنهج النبوي الشريف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري، الخرطوم.
10. عائشة فضل الحلو، 2006م، واقع المعلم وأثره على أخلاقيات مهنة التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم.

11. ست الجيل ابراهيم جقلاب 1996م، دور التربية الرسمية في حماية النشء من الغزو الفكري في السودان في الفترة (1900م-1956م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم.

شبكة الإنترنت:

1. خالد بن محمد الشهري، " المعلم الناجح – دليل عملي للمعلم "، www.qassimy.com.
2. السيد محمد أبو هاشم حسن، " أدوار المعلم بين الواقع والمأمول،" www.Gulfkids.com.
3. محمد بن ناصر الخليف، أسس ومهارات المعلم الناجح، kenanaonline.com.
4. معجم المعاني الجامع الوسيط، www.almaany.com.
5. الموسوعة العربية العالمية، www.mawsoah.net .
6. تاج السر عثمان "الفكر السوداني تطورات وعثرات"، www.m.ahewar.org.
7. العولمة والتربية، lebrazinet.freehostia,com.
8. نافر أيوب" انعكاسات العولمة على التعليم"، www.qou.edu4r (Arabic) drNafzyou.

الملاحق

1) اسماء المحكمين:

1. د. على خالد / جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / كلية التربية
2. د. عمر عرديب / جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / كلية التربية
3. د. محمد حمدناالله / جامعة النيلين / كلية التجارة / إدارة عامة
4. د. عبدالحافظ عبدالحبيب / جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / كلية التربية
5. د. أميرة حسن على / جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / كلية التربية
6. د. فضل السيد عمر الخضر/ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / كلية التربية
7. د. توفيق الزاكي/ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / كلية التربية

2) خطاب لجنة التحكيم :

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
كلية التربية

الأخ الكريم الدكتور: ----------حفظه الله،

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته،

و بعد،

الموضوع : طلب تحكيم

إشارة للموضوع أعلاه و بوصفكم من الخبراء التربويين المهتمين بالتربية الحريصين على تطويرها، تضع الباحثة ثقتها بكم للإستنارة بآرائكم في تحكيم الأداة التي تهدف إلى جمع المعلومات و البيانات للحصول على درجة الماجستير في الإدارة التربوية بعنوان :

دور المعلم في تعزيز الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة

(دراسة ميدانية بولاية الخرطوم – محلية شرق النيل- المرحلة الثانوية)

فالمرجو من سعادتكم التكرم بقراءة هذه الإستبانة و تحديد مدى ارتباطها بالدراسة و مدى وضوحها ومناسبتها للمجال الذي صنفت فيه و تدوين ملاحظاتكم و إضافة أو حذف أو تعديل ماترونه مناسبا أو كلها مجتمعة.

مع خالص شكري و تقديري،

الباحثة :

هناء حسن ابراهيم اسماعيل

3) الإستبانة في صورتها الأولى:

محاور الإستبانة :

المحور الأول: مفهوم الهوية الإسلامية: -

الرقم	العبارة القياسية: مفهوم الهوية الإسلامية من وجهة نظرك يتمثل في:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لاأوافق بشدة	لا أدري
1.	الإيمان بالعقيدة الإسلامية.					
2.	السمات التي تميز المسلمين عن غيرهم من الأمم.					
3.	السلوكيات التي تميز المسلمين عن غيرهم من الأمم.					
4.	الإعتزاز بالإنتماء للأمة الإسلامية .					
5.	إبراز الشعائر الإسلامية.					
6.	التمسك بالشعائر الإسلامية.					
7.	تاريخ الأمة الإسلامية.					
8.	استيعابها لكل حياة المسلم .					
9.	إعتنائها بكل الطوائف و الأعراق.					

المحور الثاني : دور المعلم في غرس و تنمية الهوية الإسلامية في نفوس طلابه: -

الرقم	العبارة القياسية : يتمثل دور المعلم في غرس و تنمية الهوية الإسلامية في نفوس طلابه في :	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
10.	تعريف طلابه بمصادر الهوية الإسلامية الأساسية المتمثلة في					
11.	تعزيز الإقتداء لدى طلابه بالشخصيات الإسلامية البارزة.					
12.	إبراز مساهمات الثقافة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية					
13.	ربط الطالب بقضايا الأمة الإسلامية.					
14.	أن يغرس في طلابه الاعتزاز باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن.					
15.	تحصين طلابه ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام .					
16.	توضيح ضوابط الانفتاح و شروط الاقتباس من الثقافات الأخرى					
17.	اهتمامه بتوفير أجواء التواصل مع طلابه في ضوء مبادئ الإسلام.					
18.	تعريف طلابه بقنوات البرامج الصالحة لهم ولمجتمعهم في وسائل					

المحور الثالث : دور المعلم في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس طلابه: –

الرقم	العبارة القياسية : يتمثل دور المعلم في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس طلابه في حثهم على:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
.19	الالتزام بتعاليم الإسلام.					
.20	بر الوالدين.					
.21	قول الصدق.					
.22	الوفاء بالعهد.					
.23	اللباس المحتشم.					
.24	الحياء لأنه شعبة من شعب الإيمان.					
.25	الصبر على المحن.					
.26	سعة الصدر.					
.27	احترام و توقير العلماء و المعلمين.					
.28	احترام اراء الآخرين.					
.29	حسن الإصغاء للمتحدث.					
.30	التسامح في التعامل مع الآخرين.					
.31	إحترام كبار السن و توقيرهم.					

المحور الرابع : دور المعلم في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس طلابه: –

الرقم	العبارة القياسية :يتمثل دور المعلم في تعزيز القيم الإجتماعية في نفوس طلابه بتشجيعهم على :	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
.32	التعاون فيما بينهم.					
.33	نصرة المظلوم.					
.34	مساعدة المحتاج.					
.35	المشاركة في المناسبات الاجتماعية.					
.36	تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.					
.37	الاهتمام بحسن الجوار.					
.38	الإصلاح بين المخاصمين.					
.39	التعامل بمبدأ الشورى.					
.40	التراحم فيما بينهم.					
.41	إرشاد زملائهم المنحرفين و احتوائهم.					

المحور الخامس : مدى تأثير العولمة على الهوية الإسلامية: –

الرقم	العبارة القياسية : يتمثل تأثير العولمة على الهوية الإسلامية بأنها:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
.42	لا تتناسب مع عقيدة الأمة الإسلامية.					
.43	تسعى لسيطرة نموذج حضاري واحد و هو النموذج الغربي.					
.44	تسعى لوجود أرضية مشتركة بين شعوب العالم.					
.45	تبث مؤثرات ثقافية لا تتلاءم مع القيم الإسلامية.					
.46	تضعف من مسئولية الفرد تجاه الآخرين.					
.47	تضعف من الترابط الأسري.					
.48	تلهي الشباب عن القيم والمبادئ الإسلامية بانشغالهم بالشبكة					
.49	أدت لاقتداء الشباب في سلوكياتهم بشخصيات غير إسلامية.					
.50	أدت لاقتداء الشباب في مظهرهم بشخصيات غير إسلامية.					
.51	تثير الشبهات حول الإسلام.					
.52	أدت لزيادة التفاعل بين المسلمين و غيرهم من الأمم.					
.53	أدت لزيادة تواصل المسلمين فيما بينهم.					
.54	أتاحت الفرصة لنشر الثقافة الإسلامية.					

4) خطاب المعلمين :

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا

كلية الدراسات العليا - قسم أصول تربية

المعلم /المعلمة ..... المحترم /المحترمة

السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

وبعد،

أقوم بأجراء بحث بعنوان **دور المعلم في تعزيز الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة** للتأهيل لدرجة الماجستير في أصول تربية ،يهدف البحث لدراسة تأثير العولمة على الهوية الإسلامية والتحديات التي تفرضها العولمة على مجال التربية والتعليم، وإلقاء الضوء على الدور الذي يمكن أن يقوم به المعلم في مواجهة هذه التحديات وفي تعزيز الهوية الإسلامية لدى طلابه. أرجو منكم الإطلاع على الأسئلة بعناية واختيار الإجابات التي تعبر عن ما تعتقدونه،كمعلمين من واقع المعايشة، دون تحيز ولا مجاملة من أجل انجاح هذه الدراسة،علما بأن البيانات المطلوبة تستخدم لغرض الدراسة العلمية فقط ،ويلتزم الباحث بأقصى درجات احترام الخصوصية.

ختاما نسأل الله التوفيق لنا و لكم،وشكراً، الباحثة: هناء حسن إبراهيم اسماعيل

البيانات العامة:

1. النوع :

ذكر		أنثى	

2. ثانياً: المؤهل العلمي :

دبلوم وسيط	بكالريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراة

3. ثالثاً: سنوات الخبرة :

1- 5 سنوات	6- 10 سنوات	11- 15 سنة	أكثر من 15 سنة

4. المدرسة التي تعمل بها: **5 0المدرسة التي تعمل بها:**

بنين	بنات

حكومي	خاص

06التقنيات لحديثة التي تتعامل معها :

الهاتف الجوال	البريد الإلكتروني	الحاسوب الخاص	الإتصال بالانترنت	طبق استقبال فضائي تلفزيوني

5) الإستبانة بصورتها النهائية:

محاور الاستبانة:

المحور الأول: مفهوم الهوية الإسلامية و العناصر المكونة لها : -

الرقم	العبارة القياسية (تمثل الواقع المعاش الآن): عناصر الهوية الإسلامية من وجهة نظرك كمعلم تتمثل في:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
.5	الإيمان بالعقيدة الإسلامية.					
.6	السمات (الصفات) التي تميز المسلمين عن غيرهم من					
.7	السلوكيات التي تميز المسلمين عن غيرهم من الأمم.					
.8	قوة الانتماء للأمة الإسلامية .					
.9	إبراز الشعائر الإسلامية.					
.10	التمسك بالشعائر الإسلامية.					
.11	الاعتزاز بتاريخ الأمة الإسلامية.					

المحور الثاني : دور المعلم في غرس و تنمية الولاء للهوية الإسلامية في نفوس طلابه: -

الرقم	العبارة القياسية (تمثل الواقع المعاش الآن): يتمثل دورك كمعلم في غرس و تنمية الهوية الإسلامية في نفوس طلابك في :	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لاأوافق بشدة	لا أدري
.12	تعريف طلابك بمصادر الهوية الإسلامية الأساسية(القرآن					
.13	تعزيز الإقتداء لدى طلابك بالشخصيات الإسلامية البارزة.					
.14	إبراز اسهامات الثقافة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية					
.15	ربط طالبك بقضايا الأمة الإسلامية.					
.16	أن تغرس في طلابك الاعتزاز باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن.					
.17	تحصين طلابك ضد الشبهات التي تدور حول الإسلام.					
.18	توضيح ضوابط الانفتاح على الثقافات الأخرى لطلابك.					
.19	تعريف طلابك بالبرامج الصالحة لهم ولمجتمعهم في وسائل					

المحور الثالث : دور المعلم في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس طلابه:

الرقم	العبارة القياسية (تمثل الواقع المعاش الآن): يتمثل دورك كمعلم في تعزيز القيم الأخلاقية في نفوس طلابك في حثهم على:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
.20	الالتزام بتعاليم الإسلام.					
.21	بر الوالدين.					
.22	قول الصدق.					
.23	الوفاء بالعهد.					
.24	اللباس المحتشم.					
.25	الحياء.					
.26	الصبر.					
.27	سعة الصدر.					
.28	التسامح في التعامل مع الآخرين.					
.29	إحترام آراء الآخرين .					

المحور الرابع : دور المعلم في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس طلابه: -

الرقم	العبارة القياسية (تمثل الواقع المعاش الآن): يتمثل دورك كمعلم في تعزيز القيم الاجتماعية في نفوس طلابك بتشجيعهم على:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
.30	التعاون فيما بينهم.					
.31	نصرة المظلوم.					
.32	مساعدة المحتاج.					
.33	المشاركة في المناسبات الاجتماعية.					
.34	تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.					
.35	الاهتمام بحسن الجوار.					
.36	الإصلاح بين المتخاصمين.					
.37	التعامل بمبدأ الشورى.					
.38	التراحم فيما بينهم.					

المحور الخامس : مدى تأثير العولمة على الهوية الإسلامية: -

الرقم	العبارة القياسية (تمثل الواقع المعاش الآن): يتمثل تأثير عناصر العولمة على الهوية الإسلامية، من وجهة نظرك كمعلم، في أنها:	موافق بشدة	موافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
39.	لا تتناسب مع عقيدة الأمة الإسلامية.					
40.	تحقق سيطرة نموذج حضاري واحد و هو النموذج الغربي.					
41.	تعمل على إيجاد أرضية مشتركة بين شعوب العالم لا تستند لأساس					
42.	تبث مؤثرات ثقافية لا تتلاءم مع القيم الإسلامية.					
43.	تضعف من مسئولية الفرد تجاه الآخرين.					
44.	تضعف من الترابط الأسري.					
45.	تؤدي لاقتداء الشباب في سلوكياتهم بشخصيات غير إسلامية.					
46.	تثير الشبهات حول الإسلام.					
47.	تؤدي لزيادة التفاعل بين المسلمين و غيرهم من الأمم.					
48.	تؤدي لزيادة تواصل المسلمين فيما بينهم.					
49.	وتتيح الفرصة لنشر الثقافة الإسلامية عبر التقنية والتكنولوجيا .					

انتهت الأسئلة وشكرا لكم على حسن تجاوبكم